قافلة الزيت

رمضان المبارك ١٣٨١
فبراير - مارس ١٩٦٢



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

شهر رمضان

بقلم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

فرض الله الصيام على المسلمين في جميع ايام شهر رمضان سواء كان تسعة وعشرين يوما ام كان ثلاثين يوما ..

والصوم اطول عبادة يؤديها المسلم في حياته لله تعالى ، ولذلك كان اجر الصوم عظيما . فقد ورد في الحديث القدسي : (الصوم لي وأنا اجزي به) لان تحمل المرء الامساك عن شهواته ومقوماتها مدة ثلاثين او تسعة وعشرين يوما متواصلة هو امر من الاهمية بمكان.. وليس الحج كذلك فأيام الحج بالفعل دون الاسبوع ، والانسان مباح له فيه الاكل والشرب . والحج وان كان رياضة جسمية وروحية مهمة فان الصوم رياضة جسمية وروحية اهم ... وبهما تجتمع الرياضتان مرتين للمسلم .. والحج ان كان من شروطه التجرد من المحيط والمخيط ، وهذا نوع من انواع الرياضة المزدوجة للجسم بتخففه من اعباء وأثقال الملابس . وللروح لتطهرها من الترف والزخرف فان الصوم بطول مسافة ادائه وبما فيه من ندب التخفف من الاكل والشرب والنوم للقيام بالعبادة في النهار والليل فانه ايضا يفوق الحج من هذه الناحية ، ولعل لذلك اثرا في تقديمه في اركان الاسلام الخمسة على الحج ، فانها : (١) شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و (٢) اقامة الصلاة و (٣) ايتاء الزكاة و (٤) صوم رمضان ، و (٥) حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا .. ولا نكران في ان مشقة اداء الحج بالانتقال من بلد الانسان النائي ، خاصة قبل عصر الاتصال السريع الحديث ، له اثره في الرياضة الجسمية والروحية الكبيرة للانسان .. ولكن نلاحظ من نصوص الحديث الذي حدد اركان الاسلام انه فرض الحج لمن استطاع اليه سبيلا فليس على كل امرىء ان يحج ايا كان .. ان الحج فريضة على المستطيع فقط . وقد حدد الفقهاء الاستطاعة وبينوا شروطها ولوازمها وملابساتها .. اما الصوم فلم يقيد بشيء من هذا القبيل ... والذي لا يستطيع الصوم في رمضان من الرمضانات له ان يفطره او يفطر فيه على قدر حاجة مرضه وأمده . ولكن ذلك لا يخرجه من عهدة فرضية صومه عليه .. ان عليه اذا استعاد صحته وعوفي من مرضه في اي وقت ان يقضي ما فاته من صوم شهر رمضان الذي كان فيه مريضا . اما الحج فليس عليه الا ان يؤديه مرة في العمر اذا كان مستطيعا . وقد استبان لنا اذن ان شهر رمضان فرض دوري دائم على المسلم لا يخليه من حتمية صومه ، مرضه او سفره .. بل يقضيه اذا شوفي او اذا اقام .

والصوم امر خاص بالانسان نفسه يؤديه للتطهر من آثامه . وهو شهر الخير والبركات والحسنات ، والمسلم

صورة الغلاف
منظر داخلي لأحد المساجد الكبرى في المملكة العربية السعودية

قافلة الزيت
مديرها سيف الدين عاشور
تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران

العدد التاسع — المجلد التاسع
رئيس التحرير شكيب الأموي
مساعد المحرر فؤاد الريس

المتطهر الصافي السيرة والسريرة فيه تـــراه كالريح المرسلة في نفح اخوانه المسلمين واســـداء المعروف لمحتاجيهم وادخـــال السرور عليهم ..

ويختتم المسلم الصوم بزكاة من ماله يسيرة ، هي زكاة الفطر ، فقد دخلت اذن فيه الزكاة المالية ايضا ، وهي مشروع اسلامي اجتماعي عظيم — بعضه وهو زكاة المال بشروطها ، ركن من اركان الاسلام ، وبعضه ، وهو زكاة الفطر تكملة لصوم رمضان الذي هو ركن من اركان الاسلام .

وللصوم ثلاثة شروط هي الاسلام والعقل والبلوغ .. ويثبت شهر رمضان بأحـــد امرين رؤية هلاله ، او كمال شعبان ثلاثين يوما ..

وأعتقد ان للصيام فلسفة عميقة .. فللمـــادة في الانسان جـــانب وللروح جانب .. وقد قسمت السنة الى اثني عشر شهرا .. احد عشر شهرا للجانب المـــادي الغلبة فيه .. وأما الشهر الثاني عشر منها وهو شهر رمضان فأريد للجانب الروحي ان يتغلب ليكون موسما سنويا مستديما تترفع فيه النفس البشرية الى الاوج ويكبح جماحها عن الانهماك في المتع المادية . ففي شهر رمضان جوع وعطش ، وفيه كبت وحرمان من المتع المادية .. ومعنى هذا كله هو تقوية مقصودة للجـــانب الروحي من الانسان في شهر الايمان : شهر رمضان .. فاذا خرج المسلمون من هذه العبادة المديدة التي تأخذ عليهـــم نصف سدس عامهم وسني حياتهم فانهم يخرجون منها بعيد شامل يجمع لهم شتى ألوان المتع الجسدية المباحة من اكل وشرب ولهو مباح وزينة وغير ذلك . ومن دأب شهر رمضان ان يحيي خلق المحبة والالفة بين المسلمين ، كما انه يبعث في صائمه التوبة والانابة الى الله ، واجتناب المنهيات وامتثال المأمورات .



وفي شهر رمضان ترى مواكب المسلمين من كل صوب وحدب تفعم بها الجوامع ، فهذا تال للقرآن المجيد ، وهذا راكع ساجد ، وهذا مستذكر نـــائب خاشع ، وهذا سامع لدرس المواعظ وهذا واعظ مذكر .

واذا عرضنا لفلسفة شهر رمضان ، فلا بد ان نذكر ان من مزاياه الواضحة تدعيم اركان صحة الصائمين .. فقد اكد العلم الحديث ان للصوم فوائده في تقويم صحـــة الانسان ، ويصلح من اجهزة الجسم وينفع في امراض القلب وأمراض البدانة وضغط الدم والسكري وأمراض الكلى والنقرس وأمراض المفاصل.. ولعل هذا كله ناشيء من اراحة الجهاز الهضمي من متابعة العمل المضني فترة كافية من الوقت . ورائع ان يكون افطار المسلمين الاوائل والاواخر على تمرات او شيء حلو مع الماء .. قبل تناولهم للطعام ، عقب غروب الشمس مباشرة ، فان السكر والمـــاء هما من اهم احتياجات جسم الصائم .

وكما انه لا بد للصائم من فطـــور عقب غروب الشمس مباشرة فلا بد له كذلك من سحور .. والسحور يكون حينما يبـــدو الفجر ، والسر في السحور هو منـــع الانسان من مواصلة الصيام من الليل الى الليل .. وفي هـــذا ارهاق للجسم .. فلا بد للصائم اذن من تناول الطعام والماء في طرفي الليل . . استعدادا للامساك طيلة بياض النهار ، وقد نهى الرسول عليـــه الصلاة والسلام صحابته عن الوصال ، وشدد في ذلك ، كما نهى عن صوم يوم الفطر لانه يوم فرح ومرح للمسلمين . انه عيـــد لهم شامل ، جعله الله لهم تقديرا لصيامهم ، بعد ان ادوه محتسبين شاكرين ، له تعالى نعماءه عليهم بتوفيقه لهم لاداء فريضة الصيام .

يا باغي الخير أبشر !

بقلم الاستاذ احمد علي

صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : — « في شهر رمضان تغلق ابواب النار وتفتح ابواب الجنة وتصفد فيه الشياطين وينادي فيـــه ملك : يا باغي الخير ابشر ويا باغي الشر اقصر حتى يقضي رمضان . »

واستجابة لهذا النداء وهذا الداعي ، واتباعا لأوامر الله ، واحتسابا لجزيل اجــره وعظيم مثوبته ، يستقبل المسلمون في مشارق الارض ومغاربها هذا الشهر المبارك فرحين مستبشرين مهنئين بعضهم بعضا ، ويتبارون فيه كموسم من مواسم الطاعة والعبادة — بأنواع من اعمال الخير والبر وفعل الحسنات ، بغية التقرب الى الله عز وجل ، وتزكية للنفس من ادران الآثام التي تراكمت عليها اثناء السنة اتباعا للهوى وترضية للنفس الامــارة بالسوء .. فتزدحم المساجد بالقائمين والعاكفين والركع السجود وتعمـــر البيوت والقصور والحوانيت والمتاجر بتلاوة كتاب الله العزيز ..

ويجدُ الاغنيـــاء والموسرون ارتياحـــا في اخراج حق من اموالهم للسائـــل والمحروم وفي توزيع زكاة اموالهم على الفقراء والمساكين واسداء المعروف الى ذوي الحاجة من الاقـــارب والاباعد ... ويقضي المؤمنون نهارهم في صوم وصلاة وقراءة قرآن ، ثم في الليل يبدأون نشاطهم الديني بأداء صلاة المغرب ، ثم العشاء جماعة ، وبالاشتراك في صلاة التراويح ، وينصرفون بعدها اما لأعمالهم او يهجعون قليلا ، ثم يعودون الى مواصلة الطاعة اما في المساجد او في البيوت بالتوجه الى الله بصلاة القيام او بقراءة القرآن وبالطواف حول الكعبة (وهو عبادة ميز الله بها سكان حرمه) املا في الغفران . فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيـــامة . يقول الصيام : اي رب منعته الطعام والشهوات بالنهـــار فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعتـــه النوم فشفعني فيـــه فيشفعان »[1] .

مكانة شَهْـرِ الصَّوْم

روى ابو هريرة ، رضي الله عنه ، ان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان يقول حين قدوم شهر الصوم : « قد جاءكم شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين ، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم »[2]. وثبت عنـه ، صلى الله عليه وسلم ، انه كان يخاطب المسلمين وينبههم الى ما لهذا الشهر من الفضل والامتياز على سائر الشهور فيقول : « اتاكم شهر رمضان ، شهر خير وبركة ، يغشاكم الله فينزل فيه الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء فأروا الله من انفسكم خيرا ، فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل . »

وكان من دعواته صلى الله عليه وسلم شهر رجب : « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان . »

تاريخ بَدْء الصَّوْم

فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة بقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وبقوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) .

بَدْءُ شَهْـرِ الصَّوْم

يبدأ المسلم صيامه برؤية هلال رمضان لقوله صلى الله عليه وسلم (اذا رأيتموه (اي الهلال) فصوموا واذا رأيتموه (اي هلال العيد) فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له) وسماحـــة الدين الاسلامي تتجلى في كل حكم من احكام الشرع ، فلم يربط الدين بدء شهر الصوم بحساب او بمواقيت معقدة يحتاج المرء فيها الى آلات لا يعرف استعمالها الا من تمرن عليها واختص بها .. بل جعل توقيت الايام والاشهر برؤية الهلال الذي يراه البدوي وهو في صحرائه ويراه الحضري وهو في مدينته (ويسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس ..) .

مُـدّة الصَّـوْم

مدة الصوم من الفجر الى غروب الشمس وضبط القرآن هذه المدة بميزان يعرفه الصغير والكبير والجاهل والعالم فقال تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط

(١) رواه احمد . (٢) رواه احمد .

الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل) . اي من بدء انبثاق نور الفجر الى الليل .

آداب الصوم

لما كان هدف الصوم الاعداد للتقوى (لعلكم تتقون) وتهذيب النفس وجب على الصائم ان يحرص كل الحرص على ان ينزه نفسه عن كل ما يخدش الصوم بالقيل والقال والجدال ولغو القول وفحشه والغيبة والنميمة وأمثالها من الاقوال والافعال التي لا يرضاها لنفسه فيما لو وجهت اليه . قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام عن اللغو والرفث فان سابّك احد او جهل عليك فقل اني صائم اني صائم ..

وقال ايضا : — من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه .

وقال : — رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر .

ومن مجموع هذه الاحاديث يفهم الانسان هدف الاسلام من الصوم وهو ان الصوم عبادة يراد منها تهذيب النفس واصلاحها وترويضها لتكون كما جاء في الحديث : «فاذا تمكن الانسان من التغلب على هواه والسيطرة على شهوته فقد فاز في الامتحان ونال اجر الصيام واستحق جائزة الرب» . كما جاء في بعض الآثار : — من اتى عليه شهر رمضان فصام نهاره وصلى وردا من الليل وغض بصره وحفظ فرجه ولسانه ويده وحافظ على صلاة الجماعة وبكّر الى الجمعة فقد صام الشهر واستكمل الاجر وأدرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب . (والجائزة هي الغفران والعتق من النار) .

ليالي رمضان والفطر والسحور

لما كان الاسلام لم يقصد من الصوم تعذيب النفس بل اراد تهذيبها وتزكيتها وكبح جماحها ، رخّص للصائمين بالتمتع في ليالي رمضان بكل ما يحرم عليهم نهارا من اجل الصوم كالأكل والشرب (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

وحضّ الشارع الصائمين على تعجيل الفطر بعد غروب الشمس مباشرة ، فقال صلى الله عليه وسلم : — لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر[1] . وخصص لهم قبل البدء في الصوم طعاما باسم السحور ليستعين به الصائم على صوم نهاره فقال صلى الله عليه وسلم : تسحروا فان في السحور بركة[2] وقال : عليكم بهذا السحور فانه هو الغذاء المبارك .

صلاة التراويح

وصلاة التراويح او القيام من مميزات هذا الشهر المبارك وهي تعد للصائمين نهارا قياما بالليل ، ولا تؤدى الا في شهر رمضان ، وبقيامه بها ينال الصائم اجر الصوم نهارا وأجر القيام في طاعة الله ليلا .

الاعتكاف

وهو تخصيص جزء من الوقت للبقاء في مسجد للعبادة . ومن الامور المستحبة والمسنونة في هذا الشهر الكريم تخصيص عشره الاخير — وهو عشر الغفران وفيه يتحرى المسلمون الصائمون ليلة القدر (ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر) — للانقطاع للعبادة .

فيعتكف الصائم في مسجد من المساجد ليصرف معظم اوقاته في عبادة الله بالصلاة وقراءة القرآن ومدارسته وعدم الخروج الى البيت مع الاحتفاظ بنظافة جسمه .

من افطر يوما من غير رخصة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من افطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وان صام[1] . وعن ابي هريرة رضي الله عنه : من افطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وان صام .

من يباح لهم الفطر

يباح الفطر في شهر رمضان لكبار السن الذين لا يستطيعون الصوم ، وكذلك للمريض الذي لا يرجى برؤه . وأمثال هؤلاء يطعمون كل يوم مسكينا حسب مقدرتهم . والمرأة الحامل والمرضع اذا خافتا على نفسيهما افطرتا وقضتا وان خافتا على ولديهما افطرتا وقضتا وأطعمتا عن كل يوم مسكينا . والمسافر ، يفطر ويقضي .

أنواع الصوم

الصوم انواع : — صوم فرض على كل مسلم ومسلمة وهو صوم رمضان ولا يباح الفطر فيه الا لأهل الاعذار الشرعية .

وصوم سنة وهو مثل صوم عاشوراء وستة ايام من شهر شوال وصوم يوم عرفة لغير الحاج وصوم ايام البيض وهي يوم ١٣ و ١٤ و ١٥ من كل شهر وصوم يوم الاثنين والخميس من كل اسبوع وصوم محرم وهو يوم العيدين الفطر والأضحى .

فضل من فطر صائما

عن زيد بن خالد الجهني ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيء .

جواز فطر صوم التطوع

ثبت عن سعيد الخدري رضي الله عنه انه صنع طعاما فجاءه هو وأصحابه فلما وضع الطعام قال رجل من القوم : اني صائم ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «دعاكم اخوكم وتكلف لكم» ، ثم قال : «افطر وصم يوما مكانه ان شئت»[3] .

(١) رواه احمد . (٢) رواه احمد . (٣) رواه البيهقي .

الطائف (١)

بالرغم من ان اهل السواحل يستمتعون بالبحر ورياضاته .. وأسماكه .. ولكن حر الصيف .. ورطوبته القاسية .. كثيرا ما تجعلهم يتمنون لو ان هنالك متنفسا لهم .. لو انهم قريبون من منطقة جبلية يهربون اليها من الحر والرطوبة .. والطائف .. بلد مثالية لأهل جدة ومكة على الاقل .. اذ ليست بعيدة بعدا يجعل من المتعذر على اهل السواحل ان يهرعوا اليها حين اشتداد وطأة «الاسد والسنبلة» ويستمتعوا بهواء لطيف وطقس جميل يذهب عن المرء كل آثار التعب والانهاك . وحين تكمل الطريق الاسفلت الى الطائف سنشاهد ارتال السيارات عند نهاية كل اسبوع .. اضعاف ما نرى الآن على طريق أبحر .. بل ستكون الطائف هي عاليه وبحمدون بالنسبة لبيروت .. وستعمر الطائف عمرانا منقطع النظير .. وستزدهر ازدهارا رائعا باذن الله .. وبهمة ونشاط السلطات المعنية التي لا تألو جهدا بتجميل البلدة .. وتخطيطها وغرس الاشجار .. وتعبيد الطرق .. ولقد كانت الفترة بين زيارتي للطائف هذه المرة والمرة الماضية حوالي سنة واحدة .. فلم يكن في السهل هذه المرة ان اتعرف على شوارعها الجديدة .. وعماراتها الشاهقة وحدائقها الغناء التي تتوسطها فلل حديثة الفن المعماري ..

مستشفى الامير منصور العسكري

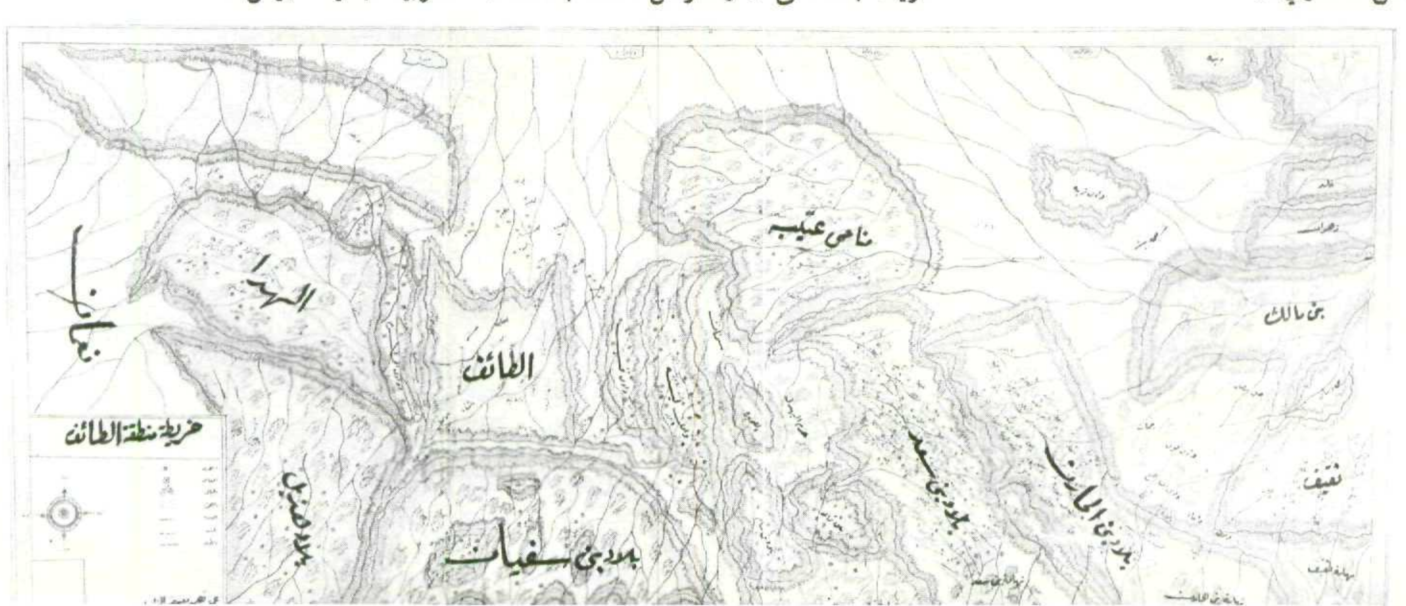
تصل المطار .. وتأخذ سيارة .. تهبط بك الجبال الشم .. وتمشي في طريق متعرج طويل .. وأول ما يصادفك من بناء .. ذلك القصر المنيف .. القصر الملكي العامر .. انه ذو ابهة ورونق وكيان ضخم شاهق .. تطل اقواسه العربية الطراز عليك من بعيد .. وتنحدر حتى تلقى اول الطائف حيث المستشفى العسكري .. ودخلنا المستشفى وتفرغ لنا الدكتور عصام الدريدي رئيس اطباء منطقة الطائف بالشرح الموجز قال :

«انشيء المستشفى عام ١٣٧١ بعهد المرحوم الامير منصور وزير الدفاع طيب الله ثراه .. وادارة الدكتور امين رويحة .. وكان المستشفى يستقبل اول افتتاحه المرضى العسكريين وعائلاتهم وأما المدنيون فبأوامر وزارية .. وأما المبنى الجديد .. وهو جناح فخم ضخم فأنشيء بعهد الامير مشعل واستلم بعهد الامير محمد بن سعود .. ويستوعب الآن ٣٠٠ مريض مع العيادات الخارجية والاشعة وجميع الشعب الأخرى .. ويقصد العيادة الخارجية يوميا حوالي ٣٠٠ مريض .. ويرقد يوميا بين ١٠٠ و ١٣٠ مريضا بالمستشفى .. والامراض الشائعة بالمنطقة : الامراض الصدرية ، وأمراض المناطق الحارة من بلهارسيا وملاريا ، وأنفلونزا وبائية . ويكافح المستشفى بأطبائه وجهازه هذه الامراض مكافحة شديدة .. وبالمستشفى العسكري جراحان ، وطبيب تخدير ، وطبيبة نساء داخلية ، وطبيب اطفال ، وطبيب امراض تناسلية ، واخصائي اشعة ، وطبيبا امراض داخلية ، واخصائي صدر ، واخصائي انف وأذن وحنجرة ، واخصائي اسنان ، واخصائي عيون ، وصيدلي قانوني ، وطبيب مخبر .. والمعالجة كلها ودائما بدون اجر .. وبالمستشفى ٢٤ ممرضة ومساعدة و ٩ ممرضين ..»

وبالمستشفى شرفة كبيرة في الدور الثاني لحمامات الشمس .. ومن اجمل ما ترتاح اليه النفس .. اللافتة التي تتصدر المستشفى فوق بابه الرئيسي :

«واذا مرضت فهو يشفين»

وفي الطائف مستشفيات اخرى هي : مستشفى الامير فيصل المدني .. ومستشفى السداد للامراض الصدرية .. ومستشفى شهار للامراض العصبية .. وكلها تابعة لوزارة الصحة . ونودّع مدير وأطباء المستشفى العسكري ، فنصادف القائد مختار علمدار .. فنقفز الى «جيبه» العسكري .. ونذهب معه الى مدرسة التربية البدنية للجيش .



مدرسة التربية البدنية للجيش

وهـذه المدرسة تشرف عـلى التدريب العسكري لكافة الضباط وصف الضباط .. ليصبحوا مدربين رياضيا .. وفي المدرسة .. كرة السلة ، كرة القدم ، الكرة الطائرة ، التنس ، السكواش راكت ، كرة اليد ، حمل اثقال ، ألعاب قوى بأنواعها ، ملاكمة ، سيف شيش (مبارزة) ، خفة الحركة ، وكل دورة رياضية تتألف من ٤٠ ضابطا ، وتستمر الدورة ١٠ اسابيع .. ويستقدم لهذه الدورات ضباط من كافة مناطق المملكة ، ويعودون بعد التدريب لمناطقهم .. وفي كل ملعب استاد يتسع لبضعة مئات من المتفرجين .. ومساحة المدرسة حوالي ٧٠٠ متر في ٣٠٠ متر .. تحوي جميع الملاعب الرياضية ومنشآتهـا .. على انه ستنشأ صالة جمنازيوم واسعة .. وحمام للسباحة .. وحلبـة للملاكمة .. وقد شاهدنا نحن في اثناء جولتنا مع القائد علمدار درسا في الملاكمة .. ودرسا في قفز الصندوق (الحصان الخشبي) .. ودرسا في رفع الاثقال .. وكرة السلة .. والكرة الطائرة .. ورمي القرص .. والشيش ..

وارزقهم من الثمرات !!..

في معجم البلدان .. لما دعا ابراهيم عليه السلام « فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات » ، فاستجاب الله له فجعله مثابة ورزق اهله من الثمرات .. فنقل اليهـم الطائف وكانت قريـة بالشام وكانت ملجأ للخائف اذا جاء أمِنَ ، وقد اشتهرت ثقيف بذلك :

وانا لم نـزل لجـأ وكهفـا
كذاك الكهل منا والفطيم ..

وقد زرنا رئيس الوحدة الزراعيـة السيد عبد الرحمن السراج وقد حدثنا السيد السراج قال : « كان في الطائف فرع لوزارة الزراعة ، وفي اواخر عام ١٣٧٨ حـوّل الفرع لوحدة زراعية .. وغدت الوزارة تغذي الوحدة بالفنيين وباقي الامكانات بالتدرج .. والخدمات هي :

١ – الارشاد الزراعي .
٢ – الارشاد العملي للمزارع على احدث وسائل الزراعة لزيادة الانتاج .
٣ – طرق تربية الأشجار وتقليمها .
٤ – غرس البساتين الحديثة .
٥ – خدمـة المزروعات .
٦ – توزيع الاصناف الممتازة من بذور الخضروات والاسمدة الكيماوية بأسعار التكلفة . »

زيادة الرقعة الزراعية ..

واستطرد السيد السراج قائلا :

« الطائف كمدينة ، اتساعها محدود لانها محاطة بجبال .. ومياهها قليلة .. وأما حـول الطائف .. كوادي تربة مثلا .. الذي يبعـد حوالي ١٢٥ ك.م. شرق الطائف .. ففي كل يوم تنشأ مساحات زراعية جديدة .. وكذلك في وادي الغريف شرق تربة .. وكذلك في رنية والخرمة وتبعدان حوالي ١٥٠ ك.م. عن الطائف.. فرنية والخرمة واديان متجاوران .. وتنشأ فيهما مزارع جديدة باستمرار .. والماء متوفر فيهـا جميعا .. بكميات كبيرة .. ففي تربة مثلا .. مزرعة الامير الراحل منصور مركب على بئر هنـاك ماكنتـان ٨ بوصة (اي ١٦ بوصة مجموعهما) .. ومع هذا لا تنقص مياه البئر شبرا واحدا قطعيا .. والماء على بعد ثلاثة امتار من سطح الارض .. والمهم في الامر ان هنالك مساحات كبيرة جدا في البلاد تحتاج للاستغلال. والوزارة تقدم اسمدة وبذور خضرة .. والاشجار يجلبها موردون .. بمواصفات صادرة من الوزارة.. يؤتى بهذه الاشجار لجدة .. ومن هناك توزع على المزارعين لينقلوها لمزارعهم اينما كانت ..

« وأعمال الوحدة تبدأ من السيل الكبير .. والهدى غربا ... والى تربة والغريف شرقا على بعد ١٥٠ ك.م .. وشمالا الى عشيرة .. وفي الجنوب الشرقي ثقيف وميسان ..

« فالأجزاء المرتفعة من المنطقة كالهدى والشفا وثقيف والطائف تصلح فيها زراعة الفواكه كالخوخ والتفاح والمشمش والبرقوق والسفرجل والدراق .. »

حقيقة لا خيال !!..

« والمناطق المنخفضة تصلح لزراعة الموالح (الحمضيات) .. ففي تربة بلغ انتاج شجرة الليمون (بن زهير) الواحدة ١٠٠٠ ريال بالسنة.. وأعرف مزرعة ايرادها السنوي ٣٠٠٠٠٠ ريال (مزرعة با حمدين) .. وأعرف مساحة ٢ دونم (الدونم ١٠٠٠ متر مربع) مزروعة كوسى ايرادها السنوي بتربة ٦٠٠٠ ريال .. وأعرف مزارعا في الغريف .. اشترى ارضا بـ ١٥٠٠٠ ريال .. زرع جزءا منها خضروات كوسى وطماطم .. فسدت ثمن الارض بالموسم بأقـل من نصف سنة ..

« اشهر الفواكه بالطائف الخوخ الفاخر بالمثناة .. والعنب بالطائف عامـة (والقـيم) خاصة .. والرمان الفاخر العالمي الشهري وبوادي ليّة خاصة .. وقد زرعنا الرمان الطايفي بمصر فما حصلنا منه على نفس المذاق والطعم والنكهة.. والرمان اصله من بلاد العجم .. نقل الى الجزيرة العربية .. ومنها اثنـاء الفتوحات العربية الى الاندلس .. وبعد اكتشاف امريكا نقل الى المكسيك ومنها الى امريكا كلها !!..

« ويزرع البطيخ بتربة ويورد لمكة .. وموسم البطيـخ يسبق موسم التين الشـوكي (البرشومي) .. فعندما يظهر التين الشوكي يفقد البطيخ من السوق .. والبرشومي كثير جدا بمنطقة الطائف .. وجودته مضرب المثل .. »

مكافحة الآفات الزراعية

وقال السيد السراج : « ان وعي المزارعين بالمنطقة بالنسبة لمكافحة الآفات الزراعية بتزايد مستمر .. ونزود المزارعين بما تزودنا الوزارة من الآلات والكيماويات .. ولدينا فني قائم بهذه الاعمال .. وقد عولجت ٣٥٠٠ دونم عـام ١٣٨٠ و ٥٥٠٠ شجرة من كل الانواع .. صرف لها ٦٠٠٠ كيلو من كيماويات المبيدات المختلفة و ٢٣٩ ليترا مبيدات سائلة ..

« ولدينا طبيب بيطري للمعالجة بالامصال والادوية المختلفة الموجودة للوقاية والعلاج .. حتى اذا ما انتشر مرض وبائي كانت الخدمات البيطرية مستعدة لمكافحته حالا ..

« ولدينا ٣ تراكتورات للتسوية بأقل من اسعار التكلفة .. نؤجر التراكتور « دي ٤ » بـ ٩ ريالات بالساعة لأية جهة .. بينما اجرة التراكتور العادي غير الحكومي ٢٥–٥٠ ريالا بالساعة .. حسب بعد المسافة .. لدينا ٣ تراكتورات لحرث الارض .. افرأيتم ما تحرثون ؟.. »

اقامة سد وادي ثمالة

هذا السد قديم في التاريخ .. يقال انه انشىء في صدر الاسلام .. الا ان جزءا منه بقي متهدما .. بفعل الزمن .. فالوزارة درست

مشروع ترميمه .. فوجدته صالحا .. لانـــه سيفيد وادي ثمالة ووادي لية .. وقد تمت الابحاث الدولية عليه .. وسيشرع في التنفيذ قريبا باذن الله .. وسيكلف اقل من مليون ريال ..

الأرتــوَاز

وتشرف الوحدة على حفر الآبار الارتوازية بالحفارات .. وقد حفرت بئر فعلا ونجحت بمنطقة الحوية .. فالماء يوجد على بعد ١٦ مترا من سطح الارض ، وسمك الطبقة الموجود بها الماء ٢/١ ١٧ مترا .. وقد شغلت عليها ماكنة بماسورة مقاس ٤ بوصات طول الوقت .. دون ان تتأثر بشيء .. كما يجري حفر بئر اخرى بالمنطقة ذاتها .. وتقوم الوحدة بمراقبة اسعار قطــع غيار ماكنات الري لحمــاية المزارعين ومساعدتهم ..

جمعيات تعاونية !! ..

وتساعد الوحـــدة في تكوين جمعيـــات تعاونية للمزارعين .. فالسهم قيمته ١٠ ريالات وهو مبلغ زهيد جدا ليصير بمتناول الجميع ..



مبنى المستشفى العسكري بالطائف .

الرياضة البدنية في مدرسة التدريب العسكري بالطائف .

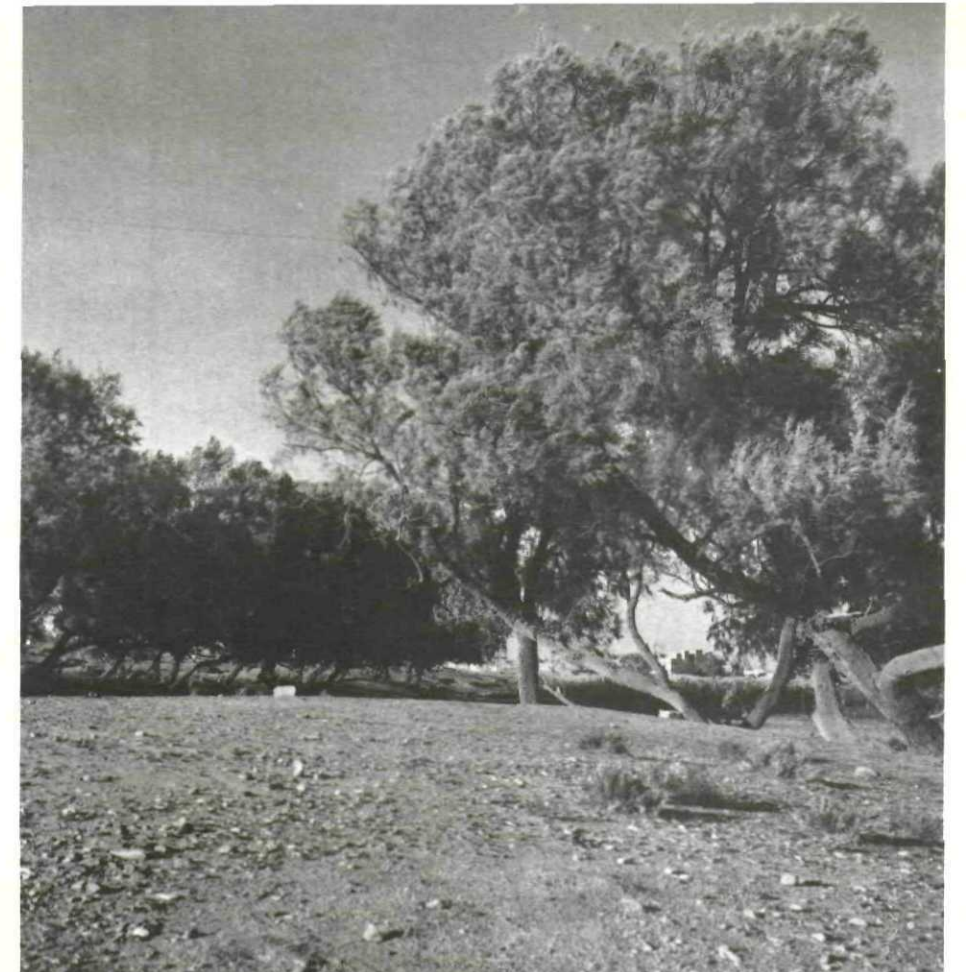
فيتقدم المزارع بعدد الاسهم التي يريدها .. ثم يصبح عضوا عاملا في الجمعية .. يتمتع بامتيازات المساعدة والقروض ..

وقد طلبت الوزارة من هيئة الاغـذية والزراعـة ايفاد خبير لدراسة مشروع زراعة الغابات وتنشيطها ..

وَالتّين وَالزَيتُونْ !!.

والشجرة المباركة منتشرة ، انتشارا كبيرا بالمناطق المرتفعة مثل ثقيف .. وجبال عسير ..

وهنالك مشكل كبير بهذه الجبال .. اولا وعورتها .. وثانيا بعدها عن قرى المزارعين .. وانتشار القرود بالجبال .. وتعتبر القرود مـن الآفات الزراعية .. لانها تلتهم الاثمار !!.. ولتلافى الوزارة هذه الآفات .. انشأت مشتلا في ابها .. توزع منه اشجار الزيتون المطعمة .. لزراعتها بمناطق يمكن حراستها من القردة ... وهنالك مئات الملايين من اشجار الزيتون البري في المنطقة .. وسيأتي اليوم بعد تطعيم هـذه الاشجار تدريجيا بحيث تصبح البلاد مـن البلاد المصدرة للزيتون !!.. يكاد زيته يضيء ولو لم تمسسه نار !!..



الاشجار والغابات تحيط بالطائف .

العرعر والاشجار الباسقة والقلاع التاريخية تملأ جبال الطائف .

فما بعد العشية من عرار !!.

وفي الشفا .. شفا بني سفيان .. عرعر .. وشفا ثقيف ونيسان .. وبني مالك .. في جميع المناطق المرتفعة .. ويعتبر العرعر ثروة غابات ذات قيمة كبيرة ..

وانتاج شجرة اللوز الواحدة بمنطقة ثقيف من ٢٠٠–٤٠٠ ريال بالسنة .. كما ويوجد العنّاب في الهدى .. وتمتاز هذه المنطقة بجمال مناظرها الطبيعية الخلابة .. ومع انك تقطع بالسيارة من هنا لثقيف مسافة تستغرق ٨ ساعات .. الا انك وأنت تمر بجمال الطبيعة الساحر الباهر تنسى اتعاب وعورة الطريق وطول المسافة .. فالجبال هناك مكسوة بأشجار اللوز والعرعر والزيتون .. وبأشجار عطرية .. وبالورد والياسمين البلدي والرند .. ونباتات طبيعية كثيرة جدا .. وبنية الوزارة الاستعانة بخبير النباتات الطبية للاستفادة من الثروة المغمورة هذه .. والمنطقة هناك تعنى بتربية النحل .. والوزارة معنية بارشاد المزارعين الى احدث انواع التربية لزيادة انتاج العسل ..

هذا حديث عابر .. عن الزراعة .. والثروة الحيوانية .. والغابات في منطقة الطائف الرائعة .. الثرّة المعطاء !!..

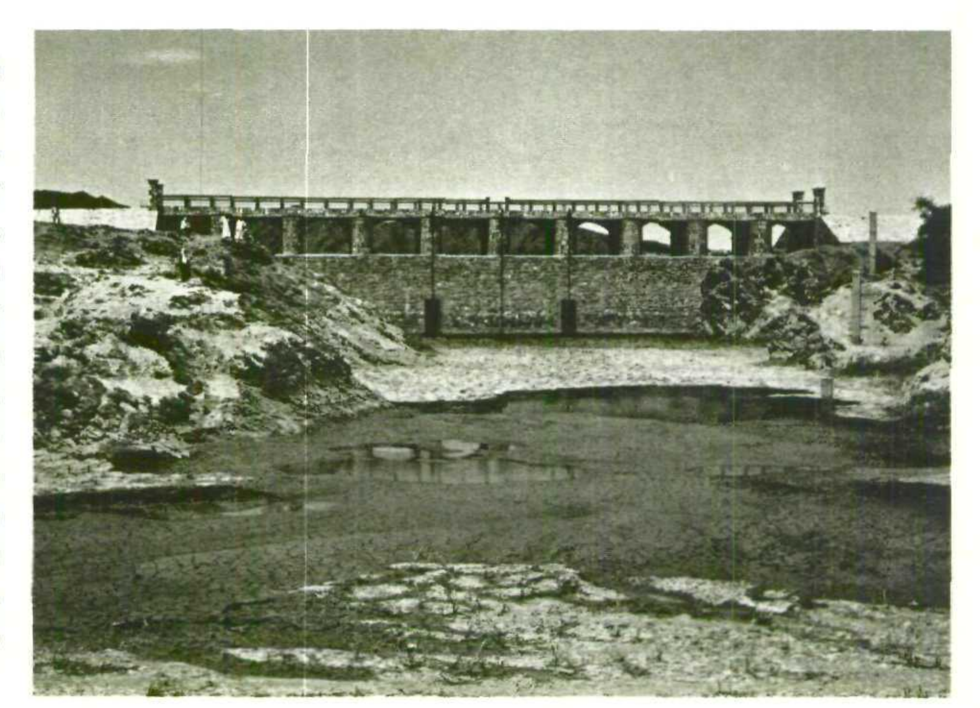
الاثيل في الشفا .

من كل الثمرات !!..

وطفنا بالطائف .. في شوارعها الحديثة .. في اسواقها .. وبين بيوتها الحديثة .. وهذه الاشجار النامية على جوانب الطرق .. وهذه مخازن للحبوب بأنواعها في الاسواق .. انك ترى هنالك جميع انواع السلع .. انك تقف امام مدرسة دار التوحيد .. فتنظر هذه العمارة الشاهقة التي كانت بالأمس القريب اقواسا قائمة .. لم تكمل عمارتها منذ عهد الامير عون .. الى ان اتم الشيخ محمد سرور الصبان العمارة كلها وأهداها لوزارة المعارف .. وعرفت بمدرسة دار التوحيد الآن .. ونمر عصرا بأحد الشوارع .. فنرى الخيول العربية الاصيلة يمتطيها الامراء السعوديون .. عرفنا منهم الامير خالد بن فيصل.. انه منظر من مناظر الفروسية العربية التي قال فيها امرؤ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من علِ !!

«رئيس التحرير»



سد عكرمة .

تصوير : عبد اللطيف يوسف

مَوقِدي

للشاعر رياض معلوف

جلست مساءً الى موقدي وإياه كنت على موعدِ
اقلب ناراً تلظت به ففرقد جمر الى فرقد...
والمح فيها شعور العذارى كذاك لسان الحسود الردي!
وكم من احاديث هذي تشاع وثرثرة من فم الخرّدِ
وتعصف حولي العواصف هذي بليل طويل المدى اسود
وليل طويل، طويل الحواشي بدون انتهاء متى يبتدي!
فيا غيث اهطل ويا برق ابرق ويا سحب هلي لنا وارعدي...
فهذي الغصون عليها تَغَنَّى الهزارُ بمنقاره الأجودِ
فاسمع منها شجيّ لحون طواها الشتاءُ لصيف الغد
وما همّ قلبي الشتاءُ وقربي حبيبي يحوك الذي يرتدي!
فتلك الخيوط كقوس الغمام تطلّ وتخفى بتلك اليد
واهداب عيني تعلّق فيها وتعقد كالخيط إن يعقد...
ومهما تطُلْ ليلتي مسعد وليت صباحيَ لا يهتدي!
وتصفر حولي الرياح وتوهي النوافذ جلداً ولم تجلد...
وعين السماء ترقرق دمعاً على خد هذا الزجاج الندي!...
فأهلا بنار تبثّ الحياة ومرحى بوهج اللظى العسجدي!!

مشاهدات ابن جبير في بلاد العرب

بقلم الدكتور ابراهيم احمد العدوي

شاهدت بلاد العرب في العصور الوسطى سيلا متدفقا من الرحالة ، جاؤوا اليها لمشاهدة معالمها ذات الصلة الوثيقة بالتاريخ الاسلامي ، ولدراسة ما بها من كنوز الثروة ومصادر العيش الرغد . وتمتعت بلاد العرب بتلك الجاذبية لعاملين هامين ، اولهما ان بها البيت العتيق في مكة المكرمة ، والحج اليه فريضة ، والثاني انها تقع على اهم طريق للتجارة العالمية ، يصل الشرق الاقصى في الهند والصين بالأسواق العديدة في البلاد المطلة على شرق البحر الابيض المتوسط . وصار الوافد على بلاد العرب يجد فيها راحة النفس والروح ، كما ينشد بها عرض الحياة الدنيا ، كل حسب رغبته وميوله .

ولقف على رأس قائمة اولئك الرحالة الذين جابوا بلاد العرب الرحالة ابن جبير الاندلسي الموطن . خرج هذا الرحالة من بلاد الاندلس قاصدا الحج الى مكة المكرمة في شوال سنة ٥٧٨ هـ (فبراير ١١٨٢ م) ، ودوّن مشاهداته في بلاد العرب ، متوخيا فيها الدقة والامانة ، وقاصدا بها ارشاد من يأتي بعده من الحجاج وتعريفهم بتلك البلاد العزيزة على نفس كل مسلم . وتعتبر رحلة ابن جبير سجلا تاريخيا ممتازا عن احوال بلاد العرب في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، حيث اتصف صاحبها بالقدرة على الملاحظة الدقيقة ، والعين البصيرة الثاقبة . فترك معلومات قيمة عن تجارة الحجاز الداخلية والخارجية ، ومنتجاتها الزراعية ، وما يأتي اليها من واردات وحاصلات ، ثم تحدث عن سكانها وطباعهم ومزاجهم وتقاليدهم . وانتقل في ارجاء نجد كذلك في طريقه الى العراق وأسهب في الاشادة بما حبته الطبيعة لتلك الجهات من مميزات وخيرات .

واستعرض ابن جبير مشاهداته في اسلوب سلس طريف ، فقال عن متاجر مكة المكرّمة : « هذه البلدة المباركة ... مجتمع اهل المشرق والمغرب ، فيباع فيها في يوم واحد من الذخائر النفيسة : كالجواهر والياقوت وسائر الاحجار ، ومن انواع الطيب : كالمسك والكافور والعنبر والعود ، والعقاقير الهندية ، الى غير ذلك ... من البضائع المغربية ، ما لو فرق على البلاد كلها لأقام لها الاسواق النافقة ، ولعمّ جميعها بالمنفعة التجارية . »

وأعجب ابن جبير بطيب فواكه مكة قائلا : « وأما الفواكه ، فكنا نظن ان الاندلس اختصت من ذلك بحظ له المزية على سائر حظوظ البلاد ، حتى حللنا بهذه البلاد المباركة ، فألفيناها تغص بالنعم والفواكه : كالتين والعنب والرمان ، والسفرجل والخوخ ... ومن اعجب ما اختبرناه من فواكهها البطيخ ، وكل فواكهها عجب ، ولكن للبطيخ فيها خاصة من الفضل عجيبة ، وذلك لان رائحته من اعطر الروائح وأطيبها ، يدخل به الداخل عليك ، فتجد رائحته العبقة قد سبقت اليك ، فيكاد

يشغلك الاستمتاع بطيب ريّاه (رائحته) عن اكلك اياه ، حتى اذا ذقته خيل اليك انه شيب (خُلِط) بسكر مذاب ... ولعل متصفح هذه الاحرف يظن ان في الوصف بعض غلو ، كلا لعمر الله ! انه لأكثر مما وصفت وفوق ما قلت .

« ومن اغرب ما ألفيناه ، فاستمتعنا بأكله ، وأجرينا الحديث باستطابته — ولا سيما لكوننا لم نعهده — الرطب وهو في نهاية من الطيب واللذاذة ، لا يُسأم التفكه به ، وابانه عندهم عظيم ، يخرج الناس اليه كخروجهم الى الضيعة ، او كخروج اهل المغرب لقراهم ايام نضج التين والعنب ، ثم بعد ذلك عند تناهي نضجه يبسط على الارض قدر ما يجف قليلا ، ثم يركم بعضه على بعض في السلال ويرفع . »

وانتقل ابن جبير بعد ذلك الى الحديث عن مشاهداته لتقاليد اهل الحجاز فقال : « ولأهل هذه الجهات المشرقية كلها سيرة حسنة ، عند مستهل كل شهر من شهور العام : يتصافحون ويهنىء بعضهم بعضا ، ويتغافرون ، ويدعو بعضهم لبعض ، كفعلهم في الاعياد ، هكذا دائما . وتلك طريقة من الخير واقعة في النفوس ، تجدد الاخلاص ، وتستمد الرحمة من الله عز وجل ، بمصافحة المؤمنين بعضهم بعضا ، وبركة ما يتهادونه من الدعاء . »

ولم ينس ابن جبير ان يعطي المرأة حقها في مشاهداته ، فتحدث عن ان البيت الحرام يفرد للنساء في اليوم التاسع والعشرين من رجب لاداء العمرة وحدهن فقال : « وفي اليوم التاسع والعشرين (من رجب) افرد البيت للنساء خاصة ، فاجتمعن من كل اوب (جهة) ، ولم تبق امرأة بمكة الا حضرت المسجد الحرام ذلك اليوم ... ولما لم يبق حول البيت المبارك احد من الرجال ، تبادر النساء الى الدخول ، وتسلسل النساء بعضهن ببعض وتشابكن ، حتى تواقعن ، من صائحة ومُعولة ، ومكبرة ومهللة ، وتمادين على ذلك صدرا من النهار ، وانفسحن في الطواف والحجر ، وتشفين من تقبيل الحجر واستلام الاركان . وكان ذلك اليوم عيدهن الاكبر ، ويومهن الازهر الاشهر ، نفعهن الله به ، وجعله خالصا لكريم وجهه . وهذا اليوم الذي هو من عام الى عام ، فهن يرتقبنه ارتقاب اشرف الاعياد ، ويكثرن له من التأهب والاستعداد ، والله ينفعهن في ذلك . »

وعلى هذا النهج الطريف روى ابن جبير مشاهداته في الحجاز حتى انتهى من اداء مناسك الحج ، وغادر مكة المكرمة في طريقه الى العراق . وأتاح له طريق العودة مشاهدة نجد والتحدث عن مباهجها ، ووصف مراكزها العديدة لتسهيل الانتقال عبرها . فقال : « بعد مغادرة المدينة بثلاثة ايام : نزلنا « بوادي العروس » ، ثم صعدنا منه الى ارض نجد ، ومشينا في بسيطة من الارض ينحسر الطرف دون ادناها ، ولا يبلغ مداها ، وتنسمنا نسيم نجد وهواءها المضروب به المثل ، فانتعشت النفوس والاجسام ببرد نسيمه ، وصحة هوائه . »

وأشاد ابن جبير بما يلقاه المسافر من سهولة الحصول على المياه والغذاء فقال : « ولما نزلنا فَيْد ، وجدنا المكان معمورا بسكان الاعراب . والمياه فيها بحمد الله موجودة في مصانع كثيرة ، كما ان الماء بهذا الموضع كثير في آبار ، تمدها عيون تحت الارض . ووجد الحاج فيها مصنعا قد اجتمع فيه من الماء من المطر ، فانتزف للحين ، وامتلأت ايدي الحاج من اغنام العرب بالمبايعة ، فلم يبق مضرب ولا خيمة ولا ظلالة الا والى جانبها كبش او كبشان ، بحسب القدرة . »

وظل ابن جبير يروي مشاهداته عن نجد ومراكز تجمعات الحجاج بها ، ويشرح التبادل التجاري بين اهلها والوافدين عليهم بما يكشف عن الرخاء الذي تمتعت به تلك البلاد ، وما كان لها من مكانة محبوبة في النفوس . واختتم ابن جبير اعجابه بنجد قائلا : « وما ارى في المعمورة ارضا افسح بسيطا ، ولا اطيب نسيما ، ولا اصح هواء ، ولا امد استواء ، ولا اصفى جوا ، ولا انقى تربة ، ولا انعش للنفوس والابدان ، ولا احسن اعتدالا في كل الازمان من ارض نجد . ووصف محاسنها يطول والقول فيها يتسع . »

وانتهت بذلك مشاهدات ابن جبير في بلاد العرب ، حيث ترك لنا تراثا قيما ، يجدر بطلاب الابحاث الاقبال عليه ، ودراسة ما فيه من جوانب تفيد في النهوض بتلك البلاد وخدمة مظاهر التقدم والعمران بها . فالبيئة لا تتغير والتقاليد راسخة ، والانسان يعدل فيهما حسب احتياجاته ويلائم بينها وبين مطالبه ، كل ذلك على هدى الماضي ونبراسه .

أهمية المحافظة على احتياطي الانتاج

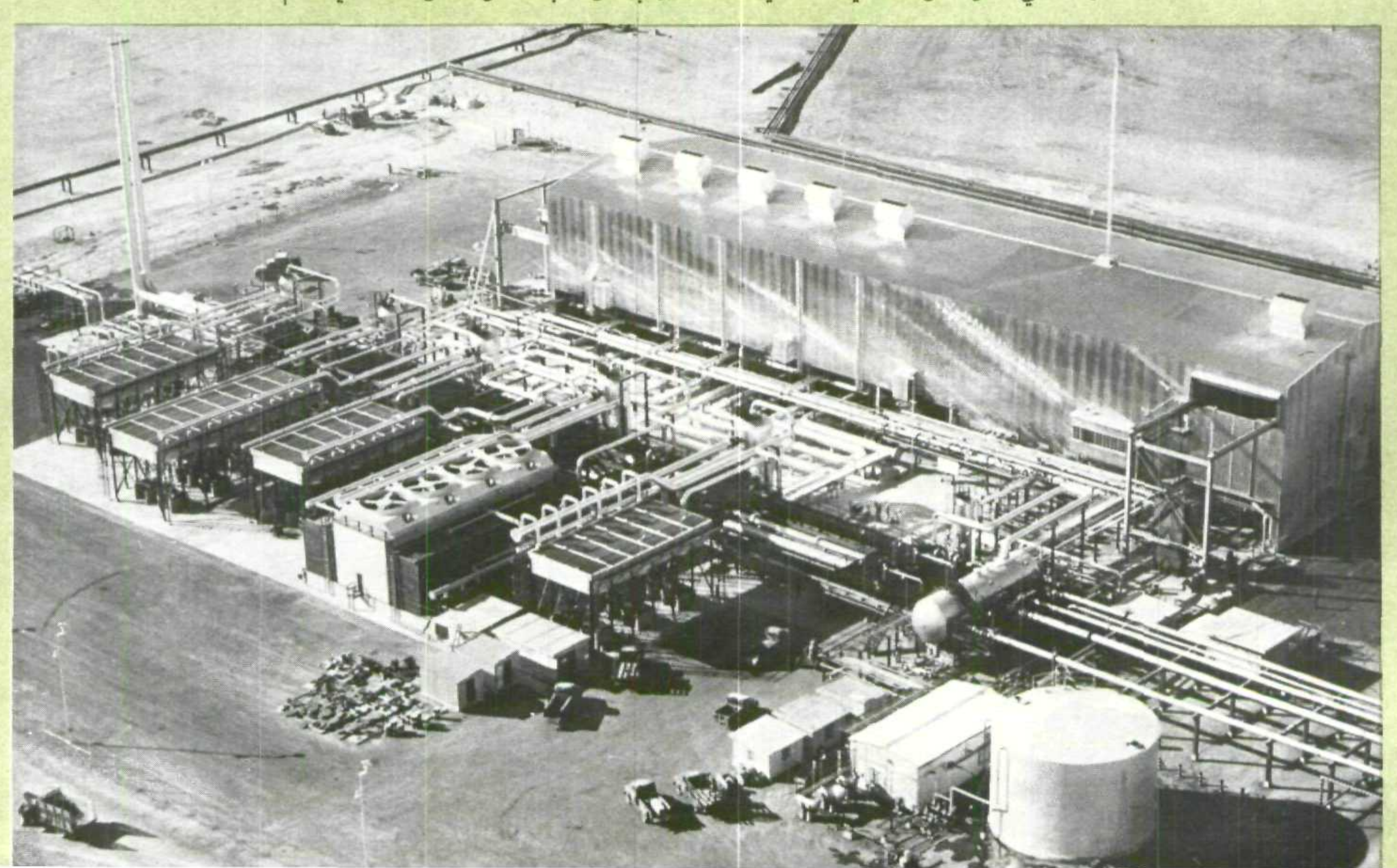
في السنوات الاول من صناعة الزيت ، اي عندما كانت تظهر فوق حقول الزيت غابات من ابراج الحفر الخشبية ، كانت الطريقة المتبعة في استخراج الزيت مجرد حفر آبار متجاورة وانتاج اعلى نسبة ممكنة من الزيت . غير ان نتيجة استخدام هذه الطرق في استخراج الزيت لم تكن في حساب رجال هذه الصناعة ، لان العوامل الطبيعية التي تؤثر في كميات الزيت الممكن استخراجها من المكامن لم يكن يعرف عنها الا الشيء القليل . وهكذا ادى اتباع هذه الطرق الى تخفيض الكميات الاجمالية المنتجة من الزيت من تلك الحقول وفقدان جزء كبير من إحتياطيها .

وعندما زادت نسبة تكاليف البحث عن الزيت واستخراجه ، عرف الناس قيمة تلك الملايين من براميل الزيت التي تخلّفت في حقول الزيت السابقة . ونظرا للحصول على معلومات اضافية اخرى بشأن طرق استخراج الزيت ، فقد اتبعت الاساليب العلمية المتقنة لتمكين صناعة الزيت من تحسين طرق الانتاج وازالة العوامل التي من شأنها التقليل من كمية الزيت المستخرج من الاحتياطي الثابت وذلك للحصول على اكبر نسبة ممكنة من الزيت الثابت وجوده.

واليوم نجد ان المحافظة على الطاقة الانتاجية هي جزء مهـم من الطرق الجيدة المتبعة في حقول الزيت ، اذ ان اثرها في عمليات انتاج الزيت كأثر عمليات التنقيب عن الزيت . فرجـال التنقيب عن الزيت ، مثلا ، يقومون بالبحث عن الاماكن التي يحتمل وجود حقول زيت جديدة فيها .. اما هندسـة الانتاج فتبحث دائما عن اساليب جديدة للحصول على اعظم نسبة ممكنة من كميات الزيت الثابت وجودها في المكامن . وقد اصبحت طرق المحافظة على طاقة انتاج الزيت عنصراً ضرورياً في اصول هندسة البترول .. فهي تقوم بتوجيه كل طور من اطوار انتاج الزيت الخام والغاز الطبيعي .

ولقد كان لطرق المحافظة على الانتاج الاثر الهام في «اكتشاف» كميات جديدة

منظر خارجي لمعمل حقن الغاز في منطقة عين دار ، ويعتبر من اكبر معامل حقن الغاز في العالم .



من الزيت وذلك «باضافة» بلايين البراميل الى احتياطي الزيت الخام الذي يمكن استخراجه . وتستخدم في عمليات المحافظة هذه معامل وأجهزة باهظة التكاليف .

تقوم حقول الزيت الواسعة في المملكة العربيـــة السعوديـــة بالقيـــام بدراسات واسعة شـــاملة لكل ما يتعلق بالطرق الحديثة للمحافظة على الانتاج . وقد تطورت هذه الحقول تطورا ملموسا في السنوات العشرين الاخيرة .. وكان هذا ، بالطبع ، الوقت الذي تقدمت فيه الاساليب العلمية الى اقصى حدود التقدم. ففي هذين العقدين تم انتاج ما يزيد على ٤ بلايين برميل من الزيت من مكامـــن الزيت في المملكة العربية السعودية . ومع ذلك ، يوجد الآن اكثر من ٤٥ بليون برميل من احتياطي الزيت الخام الثابت وجوده في المملكة العربية السعودية ، وكان اكتشاف هذه الكمية الوفيرة من احتياطي الزيت نتيجـــة استخدام وسائل التنقيب الفنية الحديثة وبرامج دراســـة الطبقات الارضية . كما ان طرق المحافظة عـــلى الانتاج التي يجري تطويرها واستخدامها في مناطق كثيرة ادت الى افضل الطرق الاقتصادية لاستخراج الزيت .

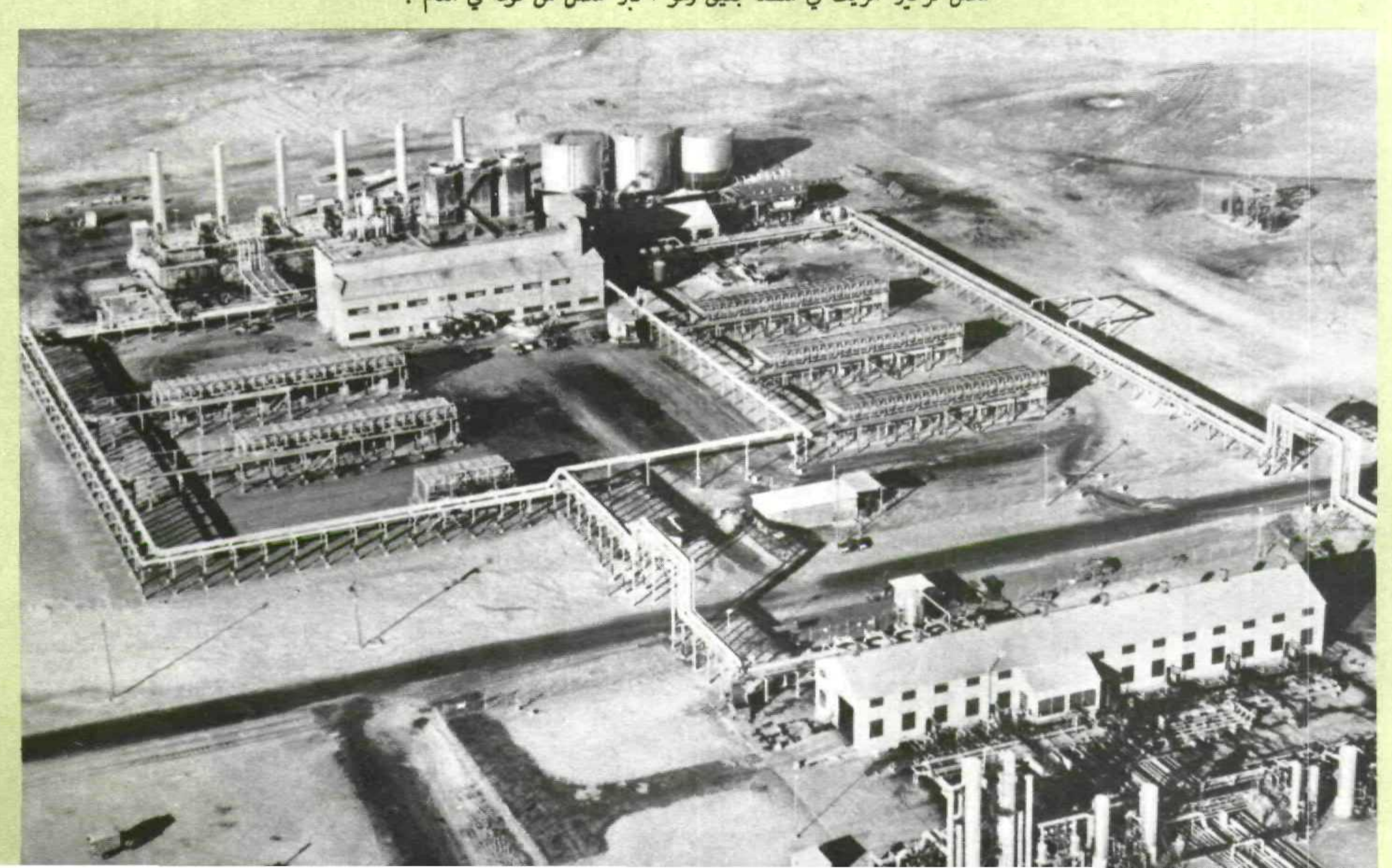
وتتميز حقول الزيت السعودية عن غيرها من حقول الزيت في العالم لكونها تمكّن مهندسي البترول في شركة الزيت العربية الامريكية ، مثلا ، من تطوير كل مكمن من مكامن الزيت في منطقة الامتياز غير خائفين من تسرب الزيت الى آبار مجاورة تديرها شركات منافسة .

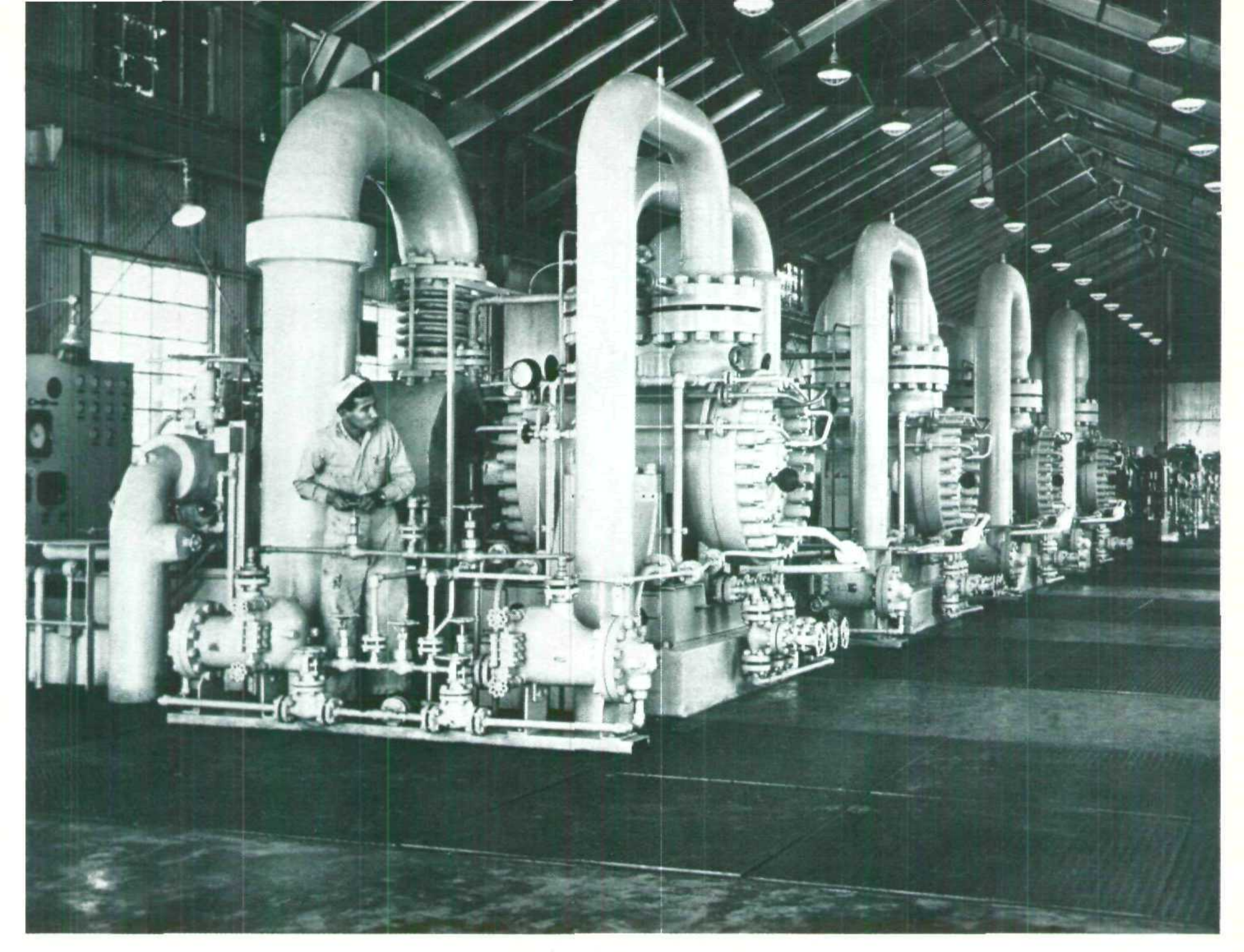
وهكذا فقد تمكن مهندسو ارامكو فعلا من تطوير حقول الزيت في المملكة العربية السعودية حسب الطرق المثالية المستخدمة في استخراج الزيت .. مثالية بالنسبة للانتاج بشكل اقتصادي وبالنسبة لطرق المحافظة على احتياطي طاقة الانتاج . لقد تمكنوا ايضا من حفر آبار للزيت حيث دلت التركيبات الارضية على ان الآبار ينبغي ان تحفر ، بالاضافة الى مراعاة الاسس العلمية المعروفة في حفر الآبار على ابعاد منتظمة في المملكة العربية السعودية .

لقد تطورت معظم الاساليب الفنية المستخدمة في انتـــاج الزيت والمحافظة عليه تطورا ملحوظا في الولايات المتحـــدة الامريـــكية . ونظرا لاشتراك الكثيرين من السكان في ملكيـــة الزيت وحقوق التعدين المتبعة في الولايات المتحدة ، فمن النادر جدا لأي شركة من شركات الزيت ان تجد نفسها في مركز تحصل بفضله على جميع عقود الامتياز الخاصة بالتعدين في حقل من الحقول ... ونتيجة لذلك ، تجد الشركات هنـــاك انفسها مضطرة لحفر اكبر عدد من الآبار في الاراضي الممنوحة لها — حسب عقـــود امتيازاتها — لتحمي حصتها من الاحتياطي تجاه الآبار المنافسة والمجاورة لها .

ويعادل حقل تكساس الشرقية ، وفيه اكبر احتياطي ثابت للزيت في الولايات المتحدة ، تقريبا حقل «بقيق» في المملكة العربية السعودية من حيث مساحة السطح والاحتياطي الثابت وجوده . ويقدر عدد

معمل تركيز الزيت في منطقة بقيق وهو اكبر معمل من نوعه في العالم .





جانب من معمل حقن الغاز في بقيق .

الآبار التي تم حفرها حتى الآن في حقل تكساس الشرقية بحوالي ٣٠ ألف في حين ان عدد الآبار التي حفرت في حقل بقيق لا تزيد على ٧٢ . والفرق الأهم في كلتا الحالتين هو ان ارامكو حافظت على طاقة حقل بقيق عن طريق المحافظة على الضغط فيه ، بينما صرفت في شرقي تكساس المبالغ الطائلة على حفر المزيد من الآبار لنفس الغرض . وعلى الرغم من وجود آبار قليلة نسبيا في حقل بقيق ينتظر ان يكون انتاج الزيت عاليا فيه .

تستخرج من حقول المملكة كميات كبيرة من الغاز الممتزج بالزيت الخام . كما توجد هناك كميات مختلفة من الغــاز الممتزج بالزيت في جميع الحقول المنتجة للزيت في العالم . ويتدفق الغاز الى السطح ممتزجا بالزيت ومن ثم يجب فرز كل منهما على حدة . وقد انشئت في الولايات المتحدة سوق كبيرة لتسويق الغاز الطبيعي بالاضافة الى آلاف الاميال من خطوط الانابيب لسد حاجة المستهلكين . ورجال الزيت الامريكيون ما زالوا يواجهون المشكلة المتعلقة بالغــاز الفائض الذي تنتجه آبار الزيت والغاز معا . ويجري الآن باستمرار البحث عن افضل الطرق الاقتصادية للانتفاع من الغاز وخزنه . وعلى الرغم من كل هذا ما زال المنتجون يرون أنه من الضروري حرق بعض الكميات الفائضة من الغازات التي تخرج ممتزجة مع الزيت . فمثلا ، نجد ان كمية تساوي حوالي ١٧ في المائة من الغاز المستخرج في ولايــة تكساس تحرق نتيجة لعــدم توفر الطرق الاقتصادية للانتفاع بها .

ولدى المقارنة بالولايات المتحدة ، نجد ان المملكة العربية السعودية ما تزال في طور البداية في تسويق الغاز . وبالرغم من عدم توفر المستهلكين للغاز ، فان كمية الغاز الموجودة في هذه البلاد لتعتبر من اكبر الكميات التي يمكن استغلالها والانتفاع بها في بلدان العالم الحر خارج الولايات المتحدة . وقد استطاع مهندسو ارامكو خلال السنوات الاخيرة ان يحرزوا تقدما عظيما في الاستغلال الاقتصادي لآبار الغاز الممتزج بالزيت في المملكة العربية السعودية . ويبلغ مجموع ما انفقته الشركة في البحوث والمشاريع الجوهرية المؤدية للانتفاع بالغاز الممتزج بالزيت

حوالي ٧٠ مليون دولار . ونجد في الوقت الحاضر ان اكثر من ٥٠ في المائة من هذا الغاز يجري الانتفاع به . وتحتل المملكة العربية السعودية المكانة الاولى بين البلدان المنتجة للزيت بكميات ضخمة في الشرق الاوسط في استعمالها للغاز الطبيعي .

هذا ويلعب غاز المملكة العربية السعودية دورا مزدوجا في المشاريع التي تقوم بها ارامكو بشأن المحافظة على طاقة الانتاج . كما ان معظم هذا الغاز يعاد اليوم الى مكامن الزيت الطبيعية الموجودة في باطن الارض ، وذلك لخزنه هناك حتى يأتي اليوم الذي يصبح من الممكن الاستفادة منه كليا . ولا يكون الغاز المضغوط داخل المكامن عاطلا عن العمل ، بل يحافظ على مستوى الضغط فيها وبالتالي على المعدل العالي لانتاج الزيت . وتستعمل في سبيل هذا الغرض عمليات عديدة مختلفة لحقن الغاز . ومن بين هذه العمليات مزج غاز البترول السائل بغاز الحقن العادي ثم حقن الخليط الناتج في مكامن الزيت الطبيعية . ففي بعض الاحيان ، يقوم هذا المزيج بنزع الطبقة الرقيقة من الزيت التي تتخلف عادة على جدران المكامن الداخلية . فعملية حقن الغاز تجرف هذه «القشرة» او الطبقة نحو الآبار المنتجة . (تبلغ مساحة الجدران الداخلية لكل مكمن للزيت حدا يفوق الخيال ، فهي تقارب ما مساحته ١٦ ألف قدم مربع في القدم المكعب الواحد من الصخور المسامية في مكامن الزيت) .

وعملية حقن كميات الغاز الفائضة في احد مكامن الزيت لا تكون دائما صالحة.. اذ ان حقن الغاز في بعض المكامن ، قد يكون ذا اثر مضر في معدل انتاج الزيت .

وتنتج آبار الزيت في كثير من الاحيان كميات اضافية من الغاز ، بالاضافة الى الكميات التي تخرج من باطن الارض ممتزجة في الزيت . ففي مثل هذه الحالة ، تتطلب اساليب المحافظة المتبعة لدى ارامكو ، اقفال البئر ثم اعادة نشاطها فيما بعد ، الا اذا كان هناك استعمال مباشر للغاز الفائض . وتختلف اقتصاديات الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة الامريكية كثيرا عما هي عليه في المملكة العربية السعودية اذ ان نسبة كبيرة من غاز امريكا الطبيعي يستخرج من آبار الغاز الجاف (وهي الآبار التي تنتج غازا فقط) . ففي حالة تدهور سوق الغاز الطبيعي ، تغلق آبار الغاز حتى ينتعش السوق . اما في المملكة فيستمر استخراج الغاز الممتزج بالزيت الخام مع الزيت ولا يمكن ايقافه الا بايقاف عملية انتاج الزيت .

وتعتبر ارامكو ، حتى يومنا هذا ، اكبر مستهلك للغاز الطبيعي في المملكة العربية السعودية . وتمشيا مع سياستها التقليدية في انعاش تقدم الاقتصاد المحلي، فقد شرعت الشركة بايجاد اسواق للغاز الطبيعي الذي ينتج لديها . ومنذ تسع سنوات خلت ، كلفت ارامكو شركة هندسية امريكية بدراسة شاملة لكل احتمالات استخدام الغاز الطبيعي في المملكة العربية السعودية . ومنذ سنتين او يزيد ، نشرت ارامكو كتيبا خاصا عن ثروات الغاز الطبيعي الضخمة في المملكة العربية السعودية . هذا بالاضافة الى آلاف عديدة من الكتيبات التي جرى توزيعها على مختلف البنوك ، ودور الصحف ، ومؤسسات الاعمال ، ومكاتب الحكومات في بلدان متعددة . كما قامت مؤخرا شركة المانية ، على حساب ارامكو ، بدراسة واسعة للطرق التي يمكن الاستفادة بها من الغاز السعودي فقد شملت هذه الدراسة عددا من المنتجات التي يمكن صنعها اقتصاديا من الغاز الطبيعي .

أدت التطورات الاخيرة في اعمال نقل غاز البترول السائل المبرد بالناقلات الى قيام شركة ارامكو باستثمار ٨ ملايين دولار في اول مرفق من نوعه في العالم لانتاج وخزن هذا النوع من الغاز لشحنه في ناقلات خاصة مهيئة لهذا العمل . وقد اظهر نجاح نقل الغاز السائل من بحيرة «تشارلز» في ولاية لويزيانا الامريكية الى انجلترا انه يمكن التوسع في انتاج وتسويق غاز البترول السائل . فخلال العقد المنصرم ، تقدم العمل في انتاج واستهلاك غاز البترول السائل تقدما معتدلا في المملكة العربية السعودية . وقد باشر رجال الاعمال في المملكة بتأسيس شركات لتوزيع غاز البترول السائل ، وهم يقومون الآن بتسويق ما يربو على ٤٥ مليون برميل من غاز البترول السائل في العام الواحد . اما معدل مبيعات غاز البترول السائل في عام ١٩٥٠ فقد بلغ ٨٨ برميلا فقط .

وتحتل المملكة العربية السعودية اليوم مكانتها اللائقة بين بلدان العالم في استخدام العمليات التقدمية للمحافظة على طاقة الانتاج . وعلى الرغم من ان الطرق التي تستخدمها ارامكو في المحافظة على مستوى انتاج حقول الزيت في المملكة تعتبر مثلا رائعا للمحافظة على الانتاج ، فالشركة تأخذ بعين الاعتبار ان تقدما اعظم يمكن الوصول اليه في هذا المضمار. وقد انشىء كل حقل من حقول الزيت في المملكة العربية السعودية على أسس من الدقة العلمية لضمان افضل الطرق الاقتصادية في انتاج الزيت . وتعمل ارامكو جادة نحو ترويج استهلاك الغاز على نطاق واسع في المستقبل .

الاقتصاد عن طريق العلم والتطور هو شعار طرق المحافظة المتبعة في المملكة العربية السعودية .. وقد قيل «الاقتصاد دخل حسن بحد ذاته» .

دورة الكربون

بقلم الدكتور فؤاد صروف

— ١ —

الماسة المتألقة ، والمادة الرصاصية اللون التي تمتد في جوف هذا القلم (المرسمة) الذي اكتب بـه ، والكتلة المتفحمة المتخلفة من حرق قطعة من الخشب ، والفحم الحجري الذي تشتد حاجة الصناعة اليه ، والبنزين الذي يدفع محرك سيارتك ، والمطاط الذي تسير عليه ، وألياف القطن والصوف التي تغزل منها ملابسك ، بينها جميعا صلة قربى وثيقة ، هي انها كلها او جلها من عنصر الكربون. فاذا سألك سائل عن القلم فقل له ان المادة التي ترقم الكلام على الورق هي جرافيت ، ليست رصاصا على الاطلاق ، والجرافيت كالماس ، كربون حر .

ولو جمعت المركبات التي يدخل الكربون في تكوينها لأربت على جميع المركبات التي تصنع من جميع العناصر الاخرى . وقد احصيت هذه المركبات الكربونية ، فاذا عددها في احدث الموسوعات يوفي على المليون ، وهو يزداد ازديادا مطردا . ومن اجل ذلك قسم علم الكيمياء الى فرعين كبيرين ، احدهما الكيمياء غير العضوية ، والثاني الكيمياء العضوية ، التي تعنى بدراسة مركبات الكربون ، وان كان للكربون مركبات اخرى قليلة تدخل في عداد المواد غير العضوية .

— ٢ —

من مركبات الكربون العضوية ، يستمد الناس معظم الطاقة التي يحتاجون اليها في بيوتهم ومصانعهم ووسائل نقلهم ، سواء اكان الى الفحم مردها ام الى النفط ام الى الغاز الطبيعي او الحطب وحسب . ومن هذه المركبات ايضا كل مادة يغتذي بها الانسان او الحيوان ، سواء انباتية كانت ام حيوانية ، فهي التي تبني انسجة الجسم وهي التي تولد الطاقة والحرارة اللتين تلازمان النشاط الحيوي ، ومن هذه المركبات اخيرا نصنع الالياف التي ننسج منها ملابسنا ، ونتخذ الجلود التي نصنع منها احذيتنا ، والجرافيت والورق والسناج وغيرها من مواد الكتابة والطباعة ، وما عداها كثير لا يكاد يدركه الحصر . فالكربون هو عنصر الحياة ولن نجد مادة عضوية ليس فيها كربون .

صحيح ان جسم الانسان والحيوانات والنباتات العليا ، تحتاج الى عناصر اخرى ، لتستقيم لها اسباب الحياة ، كاليود الذي تفضي قلته الى مرض الجحوظ (الغواتر) ، والكلسيوم والمغنيسيوم اللذين يدخلان في تركيب العظام ، والحديد الذي يعد مادة اساسية في اليحمور (الهيموغلوبين) الذي ينقل الاكسجين في الكريات الحمر من الرئتين الى خلايا الجسم ، والفلور الذي يصون ميناء الاسنان فان قلّ اشتد تعرضها للنخر ، والبور الذي ينتهي نقص مقداره في التربة الى ضمور بعض النباتات وسقمها .

ولكن المادة الحية نفسها ، في ابسط اشكالها ، ما كانت لتكون لولا الكربون . وقد جاء في الطبعة الاخيرة من الموسوعة البريطانية : «لولا هذا العنصر لما قامت الحياة» .

— ٣ —

وليس لعنصر الكربون دورة واحدة وحسب ، بل دورتان .

اما الاولى فحادثة في قلب النجوم حيث تتفاعل عوامل الحرارة العالية ، والاصطدام المستمر بين جسيمات الذرات ، وما تتصيده هذه الجسيمات وما تطلقه من دقائق المادة الاولية ، وتتألب هذه العوامل على عنصر الكربون ، فتحوّله على مراحل وخلال فترات قصيرة او دهور طويلة ، من كربون ١٢[1] الى نتروجين مشع ، الى كربون ١٣ ، الى نتروجين من نوع ثان ، الى اكسجين مشع ، الى نتروجين من نوع ثالث وأخيرا الى كربون ١٢ مع اطلاق نواة هليوم . اي تبتدىء الدورة بالكربون ١٢ وتنتهي بالكربون ١٢ مع انطلاق نواة هليوم . ومعنى هذا الانطلاق ان الدورة اسفرت عن انبثاق مقدار من الطاقة . وهذه الدورة عند علماء الفيزياء الفلكية ، وفي طليعتهم هانز بيث ، هي احد مصادر النشاط الحراري الهائل والاشعاع المستمر الذي تتصف به النجوم في افلاكها . ونظرية بيث في مصادر حرارة النجوم واشعاعها ، هي احد الاصول التي يعتمد عليها رجال

(١) الكربون المألوف رقمه الذري ١٢ وله اربعة نظائر لكل منها رقمها الخاص .

العلم والصناعة والحرب في صنع القنبلة الحرارية النووية .

— ٤ —

وأما الدورة الثانية ، فهي دورة الكربون على الارض وما يحيط بها من غلاف غازي .

ولو سأل سائل اي الافعال الحيوية الكيميائية اعظم شأنا وأعمق اثرا في استمرار الحياة على الارض ، لأجمع العلماء على القول بأنه فعل التمثيل الضوئي الكيميائي لثاني اكسيد الكربون بوساطة النبات الاخضر . فالحياة طرا ، على الارض ، رهن بهذا الفعل ، الذي يحول طاقة الشمس الى اشكال تستطيع المادة الحية ان تنتفع بها في الافعال الحيوية . وقد اطلق العلماء على هذا الفعل وصف « التركيب الضوئي » (Photosynthesis) .

في محيط الهواء الذي يلف كرة الارض ، مركب غازي من مركبات الكربون يعرف باسم « ثاني اكسيد الكربون » . وهو الغاز الذي يستعمل في بعض انواع الشراب الفوار (الغازوزة ، مياه الصودا) او في الاجهزة المعدة لاطفاء الحرائق . فالنبات يستنشق (كما يستنشق الحيوان) الهواء فيدخل ثاني اكسيد الكربون ورق النبات وينتشر فيه وعندئذ تحصل العملية التي لم يزل العلماء يبحثون عن سرها : عملية التركيب الضوئي . ففي اطواء الالفة الخفية بين ضوء الشمس ، وحبات اليخضور (الكلوروفيل) في ورق النبات ولحائه ، والكربون المستمد من ثاني اكسيد الكربون ، والماء ، تتركب المواد العضوية الاولى التي لا حياة بدونها ، وينطلق من التفاعل اكسجين حر « يجدد » الهواء . هنا تصنع اول ما تصنع المواد النشائية (الكربوهيدراتية) . ولما كان الحيوان عاجزا عن الانتفاع انتفاعا مباشرا بثاني اكسيد الكربون في توليد مركبات عضوية ، فمن الواضح ان الاحياء جميعا تعتمد كل الاعتماد على صنع المواد النشائية بالتركيب الضوئي في الخلايا الخضر في النبات ، ثم تتحول هذه المواد ، على مراحل وفي اشكال منوعة ، الى خشب ولحم وفحم وقرن وعصب وعظم .

وفعل التركيب الضوئي يشمل مقدارا من ثاني اكسيد الكربون يبلغ وزنه ٤٠٠ ألف مليون طن كل عام .

من هذه المواد النشائية الاولى ، تتطور مواد اخرى في النبات والحيوان ، حتى اذا ما ادرك الموت الاحياء ، بدأت اجسامها تتحلل بالاكسدة الوئيدة ، فيتكون من انحلالها ثاني اكسيد الكربون ويعود الى الهواء ، فتتم الدورة .

— ٥ —

قلنا فيما تقدم ان الناس يعتمدون على الكربون في معظم الطاقة التي يستخدمونها في شؤونهم ، وسر هذا القول بيّن الآن . فطاقة الفحم والنفط والغاز الطبيعي التي نستعين بها في مصانعنا وأفراننا ومطابخنا وسياراتنا وطائراتنا ، مردها الى تلك المادة النشائية السكرية التي تكونت اولا في الورقة الخضراء بفعل التركيب الضوئي ، فاختزنت بين ذرات جزيئاتها طاقة من طاقة الشمس ، ثم تحولت سلولوسا وخشبا ، او جزيئات حيوانات دقيقة اغتذت بها ، ثم طمرت في عهد ماض سحيق بفعل عنيف من افعال الطبيعة في جوف الثرى ، ثم كرّت عليها الدهور بالحرارة والضغط ، فاذا هي اليوم مصدر طاقة لن نظفر ببديل له حتى نلجم طاقة الشمس ونفجر الطاقة النووية على نطاق اقتصادي واسع .

ولما كان النفوذ الى سر التركيب الضوئي ، ومحاكاته في معامل العلماء ، كفيلا بتوفير موارد لا تنفد لمواد الطعام والطاقة ، فقد اقبل العلماء ، مندفعين بشوق المعرفة وضغط الحاجة ، الى الاكباب على دراسة هذا السر ، وقد روي في العهد الاخير انهم قد ساروا اشواطا فيها[٢] .

ثمة ان للكربون فائدة علمية جديدة . فالكربون المألوف (١٢) له اربعة نظائر احدها رقمه (١٣) غير مشع ، واثنان رقمهما (١٠ و ١١) مشعان ولكن نصف حياتهما قصير ، وأما الرابع فكربون رقمه ١٤ وهو مشع ونصف حياته ٥٥٠٠ سنة ، اي انه اذا ما انقضت عليه هذه المدة الطويلة ، فقد نصف قدرته على الاشعاع . ومن هنا شأنه العظيم في تأريخ طائفة من حوادث التاريخ القديم . ذلك بأن بعض ذرات الكربون التي في الهواء ، هي ذرات الكربون (١٤) المشع ، وتدخل كسائر ذرات الكربون المألوف في تركيب ثاني اكسيد الكربون ثم في المواد العضوية التي تتألف منها اجسام النبات والحيوان . ولكن متى مات الحيوان او قطعت الشجرة ، كفّا كلاهما عن تمثل الكربون بحسب الدورة الثانية التي تقدم ذكرها . فاذا ما عثر الباحث الاثري في مقبرة قديمة على خصلة شعر او قرن حيوان او كسر عظام او قطعة خشب ، فانه يستطيع ان يقيس ، بأساليب دقيقة معينة ، مقدار ما ينطلق منها من اشعاع الكربون ١٤ ، ثم يقارنه بما يشعه الشعر او القرن او العظم اليوم ، بحسب جدول معروف ، فيستطيع استنادا الى معدل اشعاع الكربون ١٤ ومدى « نصف حياته » ، ان يعرف متى مات صاحب الشعر او القرن ، او متى قطعت الشجرة .

وهذه طريقة جديدة لا تكاد تبلغ العشرين من العمر ، ولكن اصحابها دائبون على تحسينها وهم لا يعرضونها على انها بديل من الطرائق الاخرى المتبعة لتعيين التواريخ ، بل معوانا جديدا للمؤرخين والاثريين على التدقيق ، وقد اجدت حتى الآن جدوى كبيرة[٣] .

(٢) في فصل « سر الورقة الخضراء » من كتابي « عند الباب » بيروت ، ١٩٥٧ ، طرف من اخبارها .
(٣) راجع رسالتي المطولة « التقويم الذري » ، مجلة الابحاث ، كانون الاول ١٩٥٩ .

الحياة الاجتماعية عند الانسان والحيوان

بقلم الاستاذ محمد مراد البطاسي

الحياة الاجتماعية قديمة جدا وأصلها لا ينبت من الحياة الانسانية وحدها ، فهي موجودة في ألوان الحياة المختلفة نباتية كانت ام حيوانية .

وعند الكلام عن الحياة الاجتماعية عند الانسان والحيوان ، وذكر اوجه الشبه والخلاف مع المقارنة بين الحياتين ، لا بد وان نشير اشارة خفيفة الى الحياة الاجتماعية عند الحشرات ثم عند الطيور ثم عند الحيوانات الراقية مثل القردة والشمبانزي .

عند بعض انواع الحشرات ، بلغت الحياة الاجتماعية الذروة العليا في الرقي . فبعضها يعيش في جماعات تتألف كل جماعة من آلاف الافراد ، يساعد بعضها بعضا تجاه الخطر المشترك يدافعون عن مساكنهم وحياتهم وأرواحهم ، ويوزعون العمل بينهم توزيعا لا غبن فيه ولا اجحاف ، ويشتركون جميعا في تنشئة الصغار ، وتفنى فرديتهم وتتلاشى في خدمة الجماعة .

ولقد تطورت الحياة الاجتماعية عند تلك الكائنات الحية — مثل النمل والنحل — منذ آماد سحيقة . ومع ذلك فان المقارنة بين حياة الانسان وحياة تلك الكائنات لتدل دلالة واضحة على انها سبقتنا بأشواط بعيدة في مضمار الحياة الاجتماعية .... لكنه يعيبها ثباتها واستقرارها وجمودها الغريزي الفطري .

وشتان ما بين الانسان وما بين تلك الحشرات . حينما يضل الطريق السوي في سلوكه الاجتماعي ، يجد المجتمع قد اقام له من الوسائل ما يهيئه لحياة قوامها النظام والتقاليد والعرف وكل ما اصطلحت عليه الجماعة .

وهذه القيم والمعايير التي تهيمن على حياة الانسان انما هي وليدة ثقافته وهي تختلف احيانا من شعب الى شعب ، ومن جيل الى جيل . وقد تتطور وترقى برقي المثل العليا السائدة وبجهود قادة الفكر .

بينما الحشرات الاجتماعية لا تدري في حياتها جنوحا او نفورا ، لانها لا ترى لحياتها طريقا غير الذي تسلكه . فهي اجتماعية بالفطرة — ترث صنوف حياتها المختلفة مع ما ترث من صفات بيولوجية (حيوية) وفسيولوجية (عضوية) . فهي اشبه ما تكون بآلات تلقائية صماء ، تحركها انماط خاصة استقرت في اعماقها منذ ملايين السنين .

هذا بالنسبة للحشرات ، اما بالنسبة للطيور فان الحياة الاجتماعية عندها متأخرة في تطورها الاجتماعي تأخرا بعيدا . ورغم ذلك فهي متنوعة مختلفة — اذ ان بعض انواع الطيور تعيش في جماعات كبيرة . وبعضها تعيش في جماعات صغيرة وأنواع منها تميل الى الحياة الاجتماعية وأنواع اخرى تجنح الى العزلة اكثر مما تجنح الى المجتمع .

والفرق شاسع بين التجمع وبين الحياة الاجتماعية . فقد تتجمع الطيور في صعيد واحد لكنها لا تتعاون ولا تتصل من قريب او من بعيد بأية صلة اجتماعية . وقد تتجمع الطيور للهجرة فتنتظم في وحدة جامعة يقودها مرشد منها ، يتقدمها فتندفع في طيرانها اثره — كالغربان او السمان — ويضطرب هذا الجمع عند غياب بعض افراده او فقدان قائده ومرشده .

ومن الطريف ان نعلم ان خلايا المخ العصبية تبلغ حوالي عشرة ملايين خلية في الانسان وترتبط هذه الخلايا بأنسجة عصبية لها اهميتها الكبرى في التكوين الوظيفي للمخ البشري .. واذا قورن هذا المخ بأمخاخ الحيوانات الفقرية العليا كالشمبانزي او القردة ، فان مخ الانسان يبدو وكأنه عملاق في عالم كله اقزام . ويتميز مخ الانسان في تعقيد تكوينه وفي عمق وسمو الوظائف التي يقوم بها .

وفي هذا المجال يجب ان نذكر ان لغة الحيوانات تختلف عن لغة الانسان في ان الاولى اصوات منفردة تعبر عن حالة انفعالية خاصة . تنبع من اصول غريزية فطرية . فالكلب مثلا ينبح بعد ولادته مباشرة حتى ولو عزل عن اي كلب آخر ووضع في بيئة حيوانية اخرى . وهو بذلك غير مقلد وغير متأثر بالبيئة الاجتماعية الجديدة ...

بينما نجد ان الطفل العربي اذا نقل بعد ولادته مباشرة الى بيئة اخرى تتكلم غير العربية — كالانجليزية مثلا — فانه يتحدثها كأي طفل انجليزي . ويفهم من هذا ان تعلم اي لغة ما ، امر مكتسب يساعد على اكتسابها البيئة الاجتماعية . والحيوان ليست لديه القدرة على الاكتساب من البيئة .

ومن زاوية لا تقل اهمية عن اهمية اللغة ، نرى التعلم والتعليم في مستوياتهما التي تعتمد على الادراك والتفكير والاستفادة من البيئة والتراث القديم — قاصران على الانسان . اذ ان الحيوان يسير في هذا النمط على التقليد

الاعمى للغير سواء تقليده لحيوان آخر او للانسان . وهذا التقليد الحيواني مرهون بوجود المثير . ويعجز معه الحيوان عن ادراك العلاقات المجردة وعن معرفة ذاته ككائن اجتماعي .

ويمكن القول ان الحياة الاجتماعية البشرية تختلف عن حياة الحيوان الاجتماعية في ان الاولى معقدة تهيمن عليها ثقافة خاصة — هي حصيلة ما اكتسبه الفرد في حياته من معلومات ، وما تبلور في ذهنه من عقائد وتقاليد وفن وخلق ، بالاضافة الى التفرقة النفسية الاجتماعية بين حياة الانسان وحياة الحيوان ، تلك التفرقة التي تنحصر في اضيق نطاقها في قدرة الانسان على الادراك واستخدام الرموز في حياته اليومية ، زد الى ذلك ان الانسان غير الحيوان — فهو يعيش بماضيه لحاضره ومستقبله بينما الحيوان يعيش لحاضره دون النظر الى ماضيه او التفكير في مستقبله . وذلك لانه يهيم في بيداء الغريزة في الوقت الذي يعيش فيه الانسان بفكره وعقله يبني ويشيد ويكتشف ويخترع ، متخذا الوسائل التي لجأ اليها آباؤه وأجداده من قادة الفكر والرأي ، بعد تطوير هذه الاسباب وتعديلها بما يتلاءم والزمن الذي يعيشه ، ومتغلبا على العقبات والعراقيل التي قد تضعها الطبيعة وما احتوت من حيوانات او حشرات او غيرها من الكائنات .

ومن الناحية التاريخية — اذا امعنا النظر في نشأة الحياة الاجتماعية عند الانسان لأمكننا القول انه من المحتمل ان تكون الاصناف البشرية قد وجدت في نواح متعددة وكان الناس يعيشون جماعات كما هم الآن . وعندما تكبر الجماعة ويزيد عددها تضيق بها المقاطعة. فتنقسم الى قسمين : احدهما ينتقل الى مقاطعة جديدة والثاني يبقى كما هو . ومن هنا كان الافق الاجتماعي للقبائل التي لم تتحضر والتي اختارت لنفسها مكانا محدودا لم ترتض عنه بديلا ... وكان اتصالهم بغيرهم محدودا كذلك .. وزواجهم فيما بينهم لدرجة يضمنون معها وراثة معظم الصفات المميزة للقبيلة . ولذلك كنت تجد القبيلة وكأنها عائلة كبيرة يتشابه افرادها في كثير من الصفات ، وتتميز عن غيرها من القبائل .

ولقد اثبت بعض علماء الاجناس ان الاصناف البشرية في العالم القديم قد تفرقت سريعا وان بعضهم كان قويا وأشد ذكاء من البعض الآخر مما مكنهم من احتلال مقاطعات اخرى على حساب جيرانهم نتيجة تزايد عددهم وضيق المقاطعة عن استيعابهم .

ولا يقف الامر عند هذا الحد . بل انه حين يشغل صنف بشري مقاطعة جديدة يقوم بتأثيرات فيها ، فيتفاعل مع البيئة التي حل بها ويتأثر بها ويؤثر فيها ، ولا يستطيع ان يتمسك بالقديم الذي ورثه عن بيئته الاولى . وينشأ عن هذا النزوح ظاهرة اختلاط الاجناس ولا يمكن بعده ان يحدد النوع تحديدا تاما بل يزداد الموقف تعقيدا نتيجة اندماج كل من الصنفين مع الآخر وذوبان بعض الصفات مع ظهور ألوان من الثقافات في كل صنف تغاير ما انطبعت عليه ثقافته الاولى . هذا ، وتتدخل اخيرا الوراثة بين الجنسين نتيجة الاختلاط الجنسي والتزاوج .

وبانتشار عملية النزوح والانتقال بدأت الحياة الاجتماعية تتخذ مظهرا عالميا كلما تقدمت اسباب المدنية وازدهرت مظاهرها حتى غدت المجتمعات تأخذ مظهرا قوميا بعد ان كانت جماعية او قبلية .

والعلاقات تبلغ مستوى ذروتها وغاية مرتقاها حينما تصل الى المستوى الاجتماعي الصحيح الذي يقوم على اساس تأثر الفرد بالآخرين وتأثيره فيهم مع تفاعله الدائم مع الثقافة التي تهيمن على المجتمعات .

والحياة الاجتماعية للانسان تتسم بطابع التأثر والتأثير بين الفرد وجماعته ، وبين الجماعة والجماعات الاخرى ، وتكوين العلاقات المختلفة المتعددة بينهما جميعا ، فضلا عن التنظيم والتنسيق فيما بينها ، واتفاقها مع المعايير والقيم التي تسير على هديها في سلوكها .

هذا ويزيدها تعقيدا — ان صح القول — او يزيدها رقيا وسموا ما تنهض عليه هذه الحياة الاجتماعية البشرية من قوانين وضعية وديانات وعقائد وفنون وأخلاق وغير ذلك من المقومات التي تلعب دورا كبيرا في نشوء الثقافات المتباينة وظهور الحضارات المختلفة .

وخلاصة القول ان الحياة الاجتماعية عند الانسان تختلف في جوهرها ومظهرها عن الحياة الاجتماعية عند الحيوان اختلافا كبيرا ، يكاد يدعونا للقول بأن الحيوانات لا توجد بينها حياة اجتماعية بالمعنى القريب او البعيد .. فهي في مظهرها جماعات تسيرها الغريزة ويدفعها التقليد وتسندها العوامل البيولوجية نتيجة الحاجة الى الطعام او الشراب او الدفاع عن النفس .. وما تتطلبه من هجرة .

بينما الحياة الاجتماعية عند الانسان تقوم على اسس قديمة متوارثة متطورة . تربطها العلاقات المتبادلة المتوالية ، وتؤيدها اللغة والعلم والتعليم ، وتقويها الاكتشافات والاختراعات ، وتساعدها الثقافات على النمو والازدهار والاكتساب ، وتنظمها القوانين الوضعية والشرائع السماوية والعرف والتقاليد والفن والخلق .

فالحياة الاجتماعية عند الانسان من اقوى الدعامات على بقاء البشرية ، فهي سلاح قوي ضد انتحار الجنس البشري . ويحق القول بأن الانسان بعقله قد ساد غيره من المخلوقات وتبوأ اعلى الرتب بينها ، وسخر كل ما وصلت اليه يداه من امكانيات على قدر ما اوتي من حكمة وفكر في الحاضر ونظر للمستقبل واستفادة من تجارب الماضي .

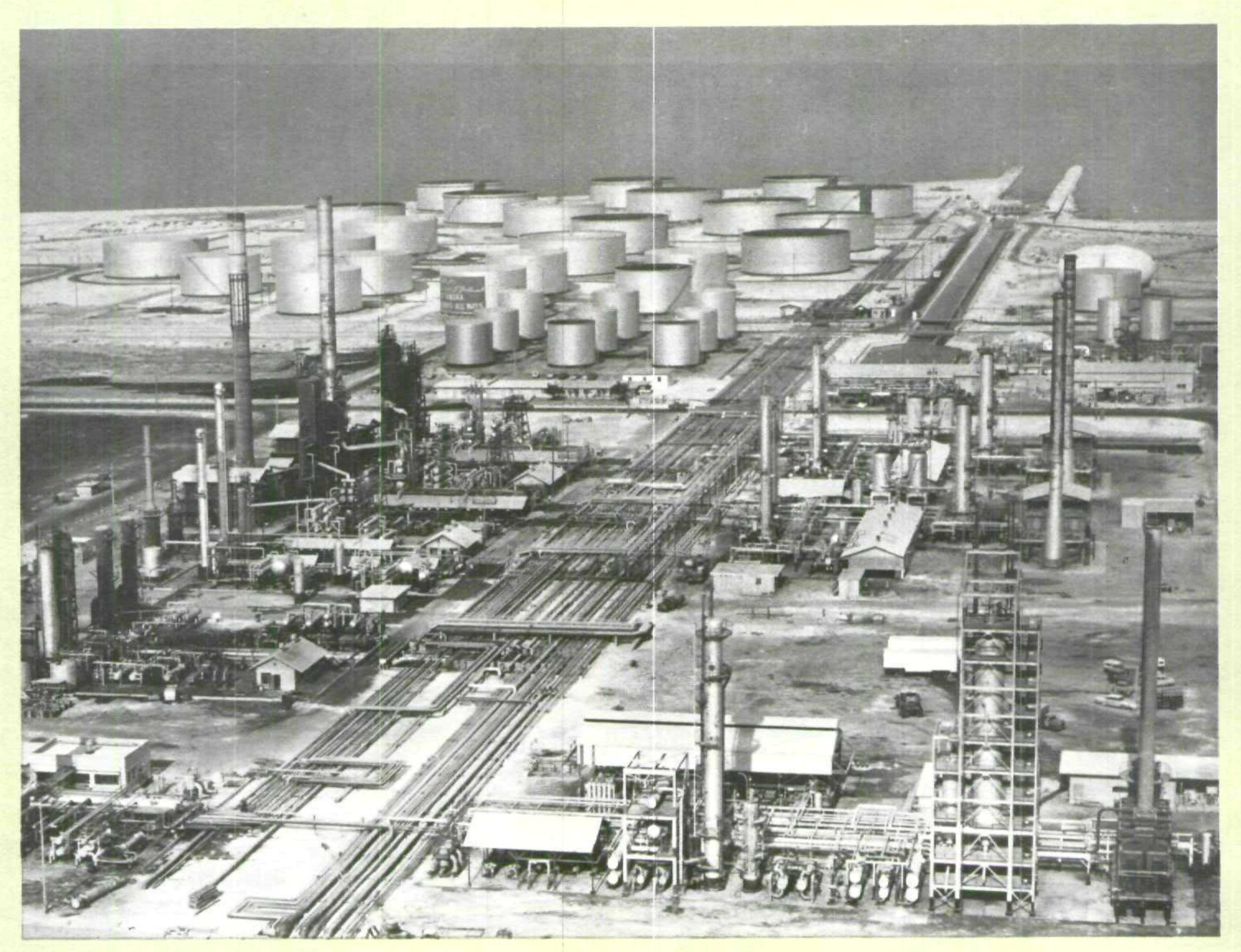
ارامكو تسجل ارقاما قياسية جديدة خلال العام ١٩٦١

تميز عام ١٩٦١ المنصرم بالنشاط الملحوظ في صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية ، مما ادى الى تسجيل ارقام قياسية عديدة في اعمال الزيت المتشعبة . ففي العام المنصرم سجلت ارامكو ارقاما قياسية في انتاج الزيت الخام وتسويقه وتكريره ، وبذا يمكن اعتبار عام ١٩٦١ مرحلة مهمة في تاريخ صناعة الزيت في المملكة ،

وفيما يلي الارقام القياسية التي سجلتها شركة الزيت العربية الامريكية خلال عام ١٩٦١ .

* فمن حيث الانتاج سجلت ارامكو رقما قياسيا خلال العام المنصرم .. فقد بلغ انتاج الزيت الخام خلال العام المذكور ٥٠٨ ٢٦٩ ٢٠١ من البراميل اي بمعدل ٥١٨ ٣٩٢ ١ برميلا في اليوم الواحد . وقد ازداد الانتاج بشكل ملحوظ في شهر ديسمبر عام ١٩٦١ اذ بلغ رقما قياسيا ايضا ، وهو ٣٣٥ ٢٢٢ ٤٨ برميلا اي بمعدل ٥٥٩ ٥٥٥ ١ برميلا في اليوم الواحد خلال الشهر المذكور . اما اليوم الذي بلغ فيه الانتاج خلال ديسمبر رقما اعلى من اي يوم آخر فقد كان يوم ٢٢ ديسمبر اذ بلغ الانتاج الاجمالي في ذلك اليوم ٩٤٦ ٧٤٣ ١ برميلا .

* ومن حيث تسليم الزيت الخام من



جانب من معمل التكرير في رأس تنورة ، المملكة العربية السعودية .

خزانات الربع ، سجلت ارقام قياسية ايضا خلال عام ١٩٦١ اذ بلغ مجموع التسليم في ذلك العام ٦٢٨ ٤١٤ ٥٠٨ برميلا اي بمعدل ٩١٧ ٣٩٢ ١ برميلا في اليوم الواحد . وقد تفوق شهر ديسمبر على غيره من اشهر السنة اذ بلغ مجموع الكميات التي جرى تسليمها فيه ٥١٧ ٤٦١ ٤٨ برميلا اي بمعدل ٢٧٥ ٥٦٣ ١ برميلا في اليوم . وأما اليوم الذي جرى فيه تسجيل اعلى رقم قياسي في تسليم الزيت خلال العام نفسه فقد كان يوم ٢٤ مارس الذي بلغ فيه مقدار البراميل المسلمة من خزانات الربع ٦٤٠ ٢٥٦ ٢ برميلا .

* وفي شحن الزيت الخام من فرضة رأس تنورة كانت الارقام التي سجلت خلال عام ١٩٦١ قياسية ايضا . فقد بلغ المجموع الاجمالي للكميات المشحونة خلال العام المنصرم ٨٠٥ ١٣٦ ٢٣٩ براميل اي بمعدل ١٦٩ ٦٥٥ برميلا في اليوم . وكان شهر ديسمبر اعلى الشهور الاخرى من هذه الناحية اذ بلغ مجموع الكميات المشحونة فيه ١٨٤ ٥٦١ ٢٣ برميلا اي بمعدل ٠٣٨ ٧٦٠ برميلا في اليوم .

* وكان عام ١٩٦١ ايضا اعلى عام اشتغلت فيه مرافق معمل التكرير في رأس تنورة .. فقد سجلت فيه ارقام قياسية للزيت الخام الذي جرى تكريره ، اذ بلغ المجموع الاجمالي للزيت الخام المكرر خلال العام ٠٧٠ ٨١٠ ٩٠ برميلا اي بمعدل ٧٩٥ ٢٤٨ برميلا في اليوم . وكان شهر مارس ١٩٦١ اعلى شهور السنة من حيث البراميل المكررة في معمل رأس تنورة. فقد بلغ ذلك المجموع ٩٩٦ ٢٩٧ ٨ برميلا اي بمعدل ٦٧٧ ٢٦٧ برميلا في اليوم .

* وكذلك سجلت ارامكو خلال الربع الاول من عام ١٩٦١ رقما قياسيا في مجموع كميات الزيت الخام المصدرة من القيصومة عن طريق شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية (تابلاين) اذ بلغت هذه الكميات في المدة المذكورة ٥٢٨ ٥١٤ ٣٩ برميلا اي بمعدل ٠٥٠ ٤٣٩ برميلا في اليوم الواحد .



الفرضة الشمالية في رأس تنورة من أهم مرافق شحن الزيت العربي السعودي ومنتجاته .

تصوير : في. سيل

خليل السكاكيني ١٨٧٨-١٩٥٣

بقلم الاستاذ كامل السوافيري

في اليوم الثالث عشر من اغسطس عام ١٩٥٣ طوى الموت الاديب الفلسطيني البارز الاستاذ خليل السكاكيني بعد ان ظل يحمل لواء الجهاد في ميادين اللغة والادب والتربية نصف قرن من الزمان وامتدت به الحياة خمسة وسبعين عاما .

ومن حق الاعلام البارزين على الناس ان يتخذوا من ذكراهم ما يضيء السبيل امام الحائرين ، وينير الطريق امام الاجيال .

عرفت الفقيد في القاهرة عام ١٩٤٨ حيث لقيته لأول مرة في مكتبة مجمع اللغة العربية بعد اختياره عضوا فيه ، وهو اول فلسطيني يختار لمثل هذا المنصب . وترك هذا اللقاء في نفسي اطيب الاثر ، اشعرني اننا صديقان . وتوالت زياراتي له بعد ذلك ، وتوثقت بيننا اواصر الود فأدناني من نفسه وقلبه وأفسح لي من جوانب صدره وأطلعني على اكثر مؤلفاته وأبحاثه . وخلال اعوام اربعة صحبته فيها اتيح لي ان اسبر غور تلك النفس العظيمة ، وألمس جوانب العظمة فيها ، وان ادرس خصائص ادب السكاكيني كشاعر وكاتب وباحث لغوي . وان ألم بجولاته في ميدان التربية والتعليم .

واول ما بهرني من السكاكيني انسانيته التي تشمل البشر جميعا . كان يفخر بأنه انسان ، ويمضي الى ابعد من هذا فيكتب على بطاقته كلمة انسان مجردا من كل لقب علمي . ويتمنى من اعماقه ان يستظل العالم بلواء الانسانية وان يمحي ما بين دوله وشعوبه وأفراده من احقاد وعداوات . وقد تغلغلت الانسانية في حنايا السكاكيني حتى بلغت حدا يجعله يشعر بالسعادة تغمره كلما رأى الناس في يسر ورخاء ورفاهية وبالأسى بعنصره كلما ابصرهم نهبا للخطوب فريسة للفقر والبؤس . ومن سماته البارزة التي تستثير اعجاب المتصلين به نقاء القلب وصفاء النفس ، يحدثك لسانه عما يجيش في صدره ويريك ظاهره ما يكن ضميره . لا يقول عنك في غيبتك ما لا يقول في وجودك . قلبه حديقة تزدهر فيها الورود والرياحين ليس به مكان لخصومة ولا موضع لحقد .

* * *

ومن صفاته الكريمة اعتزازه بنفسه واعتداده بكرامته في غير غرور ولا ضعة ، ولذلك فالشاعر المتنبي في نظره افضل الشعراء لالتقائهما في شرف النفس وعلو الهمة واباء الضيم ، وله في هذه الناحية فلسفة خاصة يدين بها وتتلخص في ان العظيم من الناس يقول للدنيا : كذا انا يا دنيا فان شئت فاعبسي وان شئت فابسمي ، وهذه الفلسفة هي التي عناها المتنبي في قوله :

كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي
ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقد اختار السكاكيني (كذا انا يا دنيا) عنوانا ليومياته التي سجل فيها تاريخ حياته وأحداثها والتي طبعت بعد وفاته سنة ١٩٥٥ .

وقد جشمته هذه الفلسفة الصعاب ، وأرهقته من امره عسرا حيث جعلته يقف صامدا كالطود امام تجهم الدهر وقسوة القدر . لم يحن الهام ولم يخفض الرأس جريا وراء الفلسفة القائلة «اذا لم يكن ما تريد فلترد ما يكون» ولطالما ثار على الذين يسايرون الحياة ويجارون الظروف . وهو يعرف قدر نفسه فلا يضعها الا حيث ينبغي ان توضع ويترفع بها عن الصغار ويتسامى عن الدنايا .

ويخيل اليّ ان عزة نفس السكاكيني وطموحه للمعالي وصراعه مع الزمن في سبيل العيش الكريم هي التي دفعت شاعرا

عظيما كالرصافي الى ان يمتدح السكاكيني بأبيات من قصيدته في ايلياء يقول فيها :

ولم أر سيدا كأبي سرّي
ولا مثل ابنه ولدا سريّا
الى الشهم السكاكيني اهدي
ثناء لا يزال بـه حريـا
فتى غرس المكارم ثم منها
جنى ثمر العلا غضا طريا
يعاف معاشه الا شريفـا
ويأبى المجد الا جوهريـا

* * *

وهو جم التواضع لا يستخفه الزهـو العلمي او الغرور الادبي الذي كثيرا ما يستخف بعض الاعـلام البارزين في الامم — حتى ليكاد يتوارى خجلا اذا اطريت علمه وأدبه ويقول لك : يا استاذ اريد ان تبصرني بالسيئات اما الحسنات فاني اعرفهـا . ويدعوني الانصاف ان اسجل للسكاكيني نزوعـه للمعرفة دون اهتمام بمصدرها يتلقاها في بشر وسرور وعمن دونه ، ويراهم متفضلين عليه . ولقد ضرب لي اروع الامثلة في تواضع العلماء .

السَّكاكينيّ الأديب

والسكاكيـني اديب مطبوع يعشـق الحسن ويهوى الجمال ويتذوق الادب ويطرب للشعر ويستجيب للفن . وهـو كاتب بارع وباحث ممتاز . وفي نثره نلمس بساطة التعبير وسهولة الالفاظ وتوخي الاسلوب الذي لا يحوج القارىء الى كد الفكر في فهم مضمونه . وهو يكره الذين يريدون اطلاع القراء على سعة ثقافتهم اللغوية باستعمال ألفاظ غريبة او مبهمة لا يصل القارىء العادي الى فهم معناها الا اذا استعان بالمعاجم . والعبرة عنده بصحة اللفظ من الناحية اللغوية .

وكما يجيد تدبيج المقالات والابحاث في النثر يقرظ الشعر ، ولكن شعره لا يصل الى مرتبة نثره ، فهو كاتب خير منه شاعرا . اختطف الموت شريكة حياته وهي لا تزال زهرة يانعة ، وبلغ الحزن بالسكاكيني مبلغا شديدا ، فعبّر عـن لوعته في عدد من القصائد والمقطعـات تحت عنوان «لذكراك» يقول من قصيدة عنوانها «قفا نبك» ، نهج فيها منهج الشاعر الضليل في معلقتـه من حيث الوزن :

قفا نبك من ذكرى اذابت حشاشتي
ولا تبخلا بالدمع فالدمع حاجتي
قفـا اسعفاني في مصابي فانني
اراه مصابـا قـد تجـاوز طاقتي
لقد كنت قبـل اليوم احسب انني
صبور عـلى الارزاء يقرعن ساحتي
فلما دهـاني ما دهـاني وجدتني
ضعيفا جزوعـا ذا شجى وكآبـة

وقد دفع حب السكاكيني للغة العربية ورغبته في ان يتعلمها الناس جميعا ودعوته للسهولة والبساطة في الاسلوب الى بـذل جهود مشكورة في تيسير النحو العربي وذلك بالاحتكام للقواعد الاساسية العامة ، وتعميم القياس ، وطبق ذلك في كتابه (الجديد) .. وله ايضا في ذلك طائفة من الابحـاث المبتكرة قـدم بعضها للجميع وضمن بعضها الآخر كتابه (وعليه قس) .

السَّكاكينيّ المُربّي

والسكاكيني صاحب فلسفة خاصة في التربية والتعليم ، فلقد انشأ في القدس سنة ١٩٠٨ مدرسة اطلق عليها اسـم «المدرسة الدستورية» اطلق فيها حريات الطلبة بصورة لم تعهدها المدارس يومئذ ، ويقول عن مدرسته في يومياته : «المبدأ الذي تقوم عليه المدرسة اعزاز التلميذ لا اذلاله ، تكبير نفسه لا تصغيرها ، انماء عواطفـه وميوله وتهذيبها لا محاربتهـا واهمالها ، اطلاق حريته لا تقييدها . ولذلك فمن اهم شروطها ان لا قصاص ولا جوائز ولا عـلامات لان للقصاص والجوائز والعلامات تأثيرا سيئا على نفس التلميذ وعواطفه وأخلاقه فضلا عن امكان اساءة استعمالها .»

* * *

وثقافـة السكاكيني العربية عميقـة الجذور رحبة الجوانب ، تتجـلى في احاديثه ومجالسه الخاصة اكثر مما تتجلى في كتبه ومؤلفاته . كان موسوعة حافلة بأيام العرب وآدابهم في عصور التاريخ المختلفة ، يروي لامرىء القيس وزهير كما يروي لجرير والفرزدق ، ويحفظ ديوان المتنبي كما يحفظ ديوان شوقي .

وكان السكاكيني يجيد الفرنسية الى جانب العربية ، وقد مكّنه ذلك من ان يستوعب احـدث النظريات في التربية وعلم النفس ويضمها كتابه (سرّي) وهو رسائل متبادلة بينه وبين وحيده سري اثناء وجود الاخير في امريكا للدراسة .

وقـد خلف السكاكيني آثارا مطبوعة تربو على العشرة من اهمها : مطالعات في اللغة والادب — قواعد اللغة العربية — لذكراك — ما تيسر .. وقد طبع معظمها في القدس .

* * *

وبعد فلقد كان السكاكيني عظيما في نفسه عظيما في صفاته وأخلاقه وعظيما في كفاحه لخدمة امته عن طريق التعليم .

مصنع الجبس الجديد في الرياض

تعتمد هذه النهضة العمرانية الشاملة في المملكة العربية السعودية كثيرا على مواد البناء المختلفة التي اصبح جزء كبير منها ينتج في مصانع هذه المملكة الفتية. فقد انشئت عدة معامل في مختلف ارجاء المملكة لانتاج الاسمنت والطوب والبلاط وغير ذلك.

وفيما يلي سنتحدث للقارىء عن مصنع جديد سيكون له اثر كبير في تطور العمران ليس في مدينة الرياض فحسب بل وفي غيرها من مدن المملكة. وهذا المصنع هو مصنع الجبس الذي انشأته شركة الجبس الاهلية شرقي مدينة الرياض قرب الكيلو عشرة على الطريق المعبد بين الرياض والخرج.

تأسيس الشركة

صدر مرسوم ملكي كريم بتاريخ ١٣٧٨/٩/٩ بمنح امتياز بتأسيس شركة الجبس الاهلية بعد ان تنازلت شركة النصر لصناعة الجبس (جبسكو) عن الامتياز الممنوح لها لاستغلال الجبس في المراغة بمنطقة نجد لمدة خمسين عاما.

والمدة الممنوحة لهذه الشركة هي خمسون سنة تبدأ من تاريخ سريان الاتفاقية التي ابرمت بين الحكومة الموقرة وشركة النصر لصناعة الجبس (جبسكو). وهذه المدة قابلة للتجديد لمدة خمسة وعشرين عاما.

مؤسسو الشركة

اما مؤسسو هذه الشركة فهم اصحاب السمو الملكي الامراء عبد الرحمن بن عبد العزيز، ونواف ابن عبد العزيز ومحمد بن سعود الكبير وصاحب السعادة الدكتور محمد الخاشقجي والاستاذ انس يوسف ياسين والاستاذ عدنان محمد الخاشقجي ومؤسسة النصر للتجارة والصناعة (نصركو) وشركة النصر لصناعة الجبس (جبسكو). وقد حدد رأس مال الشركة بمبلغ (١٢ ٠٠٠ ٠٠٠) اثني عشر مليون ريال عربي سعودي مقسم الى (٣٠٠ ٠٠٠) ثلاثمائة ألف سهم قيمة كل سهم منها اربعون ريالاً عربياً سعودياً.

كمية الانتاج

من المقرر ان ينتج المصنع ١٠٠ طن يوميا او (٢٥٠٠) ألفين وخمسمائة كيس، اي بمعدل ٤٠ كيلوغراماً للكيس الواحد. ويمكن مضاعفة الانتاج الى ٢٠٠ طن يوميا اذا اقتضى الامر.

الموظفون والعمال

جيء بجميع معدات المصنع من المانيا. وقد قامت شركة «بنوشلدا» بتوريد المعدات اللازمة، وتعهدت بصيانة المصنع لمدة سنتين بالتعاون مع مهندسين وعمال سعوديين ومهندسين من البلاد العربية الشقيقة. وقد جاء في الاتفاقية مع هذه الشركة ان عليها ان تقوم خلال السنتين القادمتين بتدريب العمال العرب السعوديين الذين يعملون لديها على القيام بجميع اعمال الصيانة، وذلك ليصبحوا مؤهلين في المستقبل للحلول مكان الموظفين الاجانب.

وفي المصنع ٣ مولدات للكهرباء تقوم بتشغيل آلات المصنع جميعها. وأما في المحجر فيوجد مولدان للطاقة الكهربائية لتشغيل الآلات هناك. وجميع آلات المحجر تعمل بالكهرباء الا آلة التكسير التي تعمل بالديزل. ويوجد لدى الشركة ورشة لاصلاح ما يتلف من معدات المصنع ومختبر كيماوي كامل التجهيز.

يظهر في الصورة (من اليمين) السيدان كمران عبدالله المدني، المهندس المساعد لمحركات الديزل، ومحمود عمران، مهندس القوى الكهربائية، ثم المستر فلبر المهندس الالماني، فالسيد احمد الجيزاوي المشرف على مصنع الجدران الجبسية.



عملية تجهيز الجبس

تأتي السيارات بالحجارة الجبسية من المحجر الواقع في منطقة المزاغة الواقعة على بعد ٤٠ كيلومترا من الرياض ، وتفرغها في المكان المخصص لها حيث يتلقفها شريط من الحديد ينقلها الى الكسارة . وهنا تتكسر الحجارة وتنقل على سير عريض من المطاط الى آلة التوزيع . وهذه الآلة عبارة عن جهاز ذي رأس مخروطي الشكل يمكن تحريكه الى الامام والى الخلف . ومهمة هذه الآلة هي توزيع التراب القادم من الكسارة على المستودعات الثلاثة التي يستوعب كل منها ٦٠٠ طن .

وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة اخرى هي مرحلة الحرق الضرورية في هذه الصناعة . فبعد ان تكون كميات الحصى المطحون (التراب) قد اودعت المستودعات الخاصة بها تنقل الى افران الحرق ، وهناك تحمص في فرن اسطواني يدور حول نفسه بالكهرباء وتصل اليه النار عن طريق الشفط بالمراوح .

ويجري بعد ذلك نقل التراب المحروق بواسطة ممرات حلزونية الى الروافع التي تحمله بدورها الى خزانات محكمة خاصة لاتمام عملية التحميص . والغرض من هذه العملية الاخيرة التي تستغرق مدة ٢٤ ساعة هو اتمام عملية حرق التراب كليا ، اذ انه عندما تسلط النار عليه في الفرن يحترق خارجه ويظل الداخل غير محترق .. وهكذا يحفظ في خزانات محكمة الغطاء لتتم عملية الاحتراق الكلي نتيجة للحرارة المختزنة في التراب المحروق .

ومن ثم تخرج الاتربة المحروقة (المحمصة) من المستودعات في ممرات حلزونية الى جهاز ممغنط لالتقاط اي قطع حديدية ربما تكون عالقة بالتراب ، لئلا تؤذي الآلات .

ويدخل التراب ، بعد ذلك ، في الطواحين ليسحق جيدا ويصبح ناعما تماما . وبعد عملية الطحن ينقل المسحوق الى غربال دوار يقوم بفرز الحصى المتبقية في المسحوق .. وينقل المسحوق الناعم بعد هذه المرحلة الى مستودعات التخزين ، وأما الحصى التي يكون قد فرزها الغربال فتعود الى المطاحن مرة اخرى لتنعم .

وقبل ان يعبأ الجبس الجاهز في اكياس التوزيع يخلط جيدا ليصبح كله ذا لون واحد . ومن هنا ينقل الى الموازين ، ثم الى آلات التعبئة التي تعبىء الاكياس وتختمها بنفسها بطريقة الضغط دون الاستعانة بأي مادة لاصقة . ثم ينزل الكيس على سير دائر ينقله حتى عربة الشحن . والجدير بالذكر ان جميع هذه العمليات تتم آليا دون ان تمسها يد انسان .

وبالاضافة الى عملية تكسير وتحميص وشحن الجبس يضم المصنع قسما آخر له اهمية كبيرة . وهذا القسم هو مصنع الالواح الجبسية ، وهو يقوم باعداد جدران جبسية كاملة جاهزة للاستعمال .



عندما تنزل السيارات الحجارة تأتي هذه الجرارة لدفع ما تبقى منها داخل الحفرة حيث ينقلها شريط معدني الى الكسارة ، ثم الى داخل المصنع .



السيد عزمي يوسف شاهين المشرف على الكسارة يتأكد من ان الحجارة مستمرة في طريقها الى الكسارة .



سير المطاط الذي يحمل التراب الى الخزانات قبل نقله الى الفرن .. وتظهر في مؤخرة الصورة آلة التوزيع .

بعد الحرب العالمية الثانية وعندما دمر الالمان معظم المدن البريطانية فكر المهندسون في ايجاد حل لأزمة عدم توفر البيوت . فقام في مدينة «يورك شاير» رجل يدعى لورانس بتشييد مبنى كامل من دور واحد (ڤيلا) في ٧ ايام فقط . ولم يستعمل في انشائه اي شيء غير الجدران الجبسية . وقـد قام بزيارة هذا المبنى الطريف حوالي ٦٠٠٠٠ شخص للتأكد من النبأ ، وكانت مفاجـأة كبرى لهم جميعا .

والعملية التي يتم بها تحضير هـذه الجدران تجري كما يلي : يخلط الجبس بالماء ثم يصب في قالب طوله ٨ اقدام وعرضه ٤ اقدام وسماكته ٤ بوصات . ويسلط عليه ضغط هوائي بمعدل ٥٦ رطلا على البوصة المربعة لمدة ١٥ دقيقة . وبعد ذلك يقلب اللوح في قالب آخر حيث يجري خضه بقوة لتستقيم وجوهه تماما . وبعد هذا يصبح اللوح جاهزا للبناء . وبامكان المصنع انتاج هذه الالواح الجبسية باللون الذي يرغبه المشتري .

هذه نبذة قصيرة عن مصنع الجبس في الرياض ، وهو يشكل حلقة متينة من سلسلة المشاريع العمرانية الهامة التي تزدهر وتتطور في بقاع هذه البلاد الحبيبة .

عبدالله يوسف الحسيني

الآلة التي تقوم باعداد الالواح الجبسية .

تصوير : انتوني

قريتي في الربيع

للشاعر عيسى الناعوري

قريتي دمية تعز مثالا ... زادها مبدع الربيع جمالا
تكتسي مطرف الربيع وشاحا ... وتلف السناء بردا وشالا
وتعيش الحياة في روعة الحلم ، كطفل يغفو وينعم بالا
الينابيع ثرة في رباها ... واخضرار الكروم يكسو التلالا
والعصافير : ههنا جوق عرس ... يملأ السهلَ صدحه والجبالا
والدوالي عرائس حالمات ... يتمطَّين ، في ارتخاء ، دلالا
يتهامسن ، والشعاع عيون ... جائعات على الجسوم الكسالى
ومياه السهول تضحك للعشب ... وتسقي الحقول عذبا زلالا
تتراءى الاشجار والزهر فيها ... بضة الحسن ، حية لا ظلالا
وببلورها النقي يرى الروض ، قريرا ، لكل غصن مثالا
يركع الزهر جاثيا في حفافيها ويتلو الى السماء ابتهالا :
«مبدع الحسن والربيع حنانا ! ... لا تدع للربيع يوما زوالا !
انه بهجة الحياة ، يشيع الحب فيها ، ويستثير الخيالا
هو شعر ، ويستفز حبيس الشعر في النفس صافيا منثالا
انه بسمة على كل ثغر ... تجعل الخلق بالجمال ثمالى
كل نفس تنوء بالحزن والهم يزيل الربيع عنها الكلالا
في بهاء الربيع يبصرك الناس جميعا فيعبدون الكمالا» !

الارادة والنجاح

بقلم الاستاذ محمد ناصر الدبه الرافعي

ها انت ذا ترى نفسك حائرا ، يساورك القلق وتتقاسمك الهواجس وأكبر ما يشغل ذهنك ويملأ صدرك هو عملك الذي تريد ان تنجزه وتنجح فيه . فكيف السبيل للقضاء على عوامل القلق والتردد ؟ ان في نفسك قوة كامنة انت لا تعرف موضعها ، ولا تعرف مصدرها . انها قوة هائلة تدفعك الى تحقيق ما تريد ، اي ان لك ارادة . ولكن ما الذي يشغلك ويعطلك عن التقدم ؟ اني اسألك اولا : هل انت صاحب هدف معقول ؟ وأسألك ثانيا : هل تحب ان تعمل لتحقيق هدفك بكل جوارحك اي بكل ما اوتيت من قوة ؟ اذا كانت اجابتك على هذين السؤالين بالايجاب فاني لا اصدقك اذا قلت أنك مهموم او قلق او خائف . ان القلق لا يعرف طريقه الى النفوس الهادئة المؤمنة ، وأكثر الناجحين في العالم هم من اصحاب هذه النفوس . ذلك لان الناجح يسلك طريقه الى النجاح عن بصيرة وتفكير طويل . فهو يدرس معنى هدفه ، ولماذا يريد ان يحققه ، وما هي العناصر التي يستعين بها للتغلب على العقبات ، ثم يختار الاسلوب الذي يوافق نفسيته ومزاجه ، ولا يتنافى مع المجتمع الذي يعيش فيه . فاذا رأى ان ذلك بالامكان اقدم على عمله واثقا كل الثقة بنفسه وخطته . فهو لا يعترف بالقلق والخوف لانه عرف ما اراد واختار السبيل السليم . اما اذا كان الخوف يزورك ليلا نهارا ويملأ رأسك بالاوهام والخيالات فدعني اهمس في اذنك همسة ارجو ان لا تؤذيك ، دعني اصور ارادتك بصورة العين المريضة بالرمد فلا يستطيع صاحبها ان يرى بها الاشياء بوضوح ، لانه لم يبحث لها عن علاج ناجح . ولعله وهو بهذه الحالة يتهم الدنيا كلها بأنها تعاكسه بغير سبب ، وتعرض عنه اعراضا منطويا على التشفي والانتقام ثم يسترسل في امثال هذا الى ما لا نهاية .

فاذا وصلت الى هذا الحد ، فاطلب الطبيب حالا ، والطبيب هنا هو من يصلح للشورى ، ويكون اهلا لسرك . وقد قرر علماء النفس ان الشخص المندفع ربما يبدو لاول وهلة قويا ممتازا ولكن طريق الحياة الشاقة تظهره للناس ضعيفا مرتبك الذهن مشوش الارادة . ثم ان المبالغة في رسم الخطط والاحلام آفة من آفات النجاح ، وكثيرا ما يقع فيها الشبان والمراهقون والمستبدون برأيهم ، فهؤلاء يغلب الغرور على نفوسهم الضعيفة ، ويجعلهم لا يحسنون عملا من الاعمال . وقد كتب بعض العلماء في حالة هؤلاء فصوروهم بصورة القاطرة التي تنطلق بأقصى سرعتها ، ولكنها لا تصل الى الهدف ابدا لان اتجاهها غير صحيح. فليس المهم اذن هو السرعة والانطلاق والحماسة وانما تحديد الهدف ووسيلة الوصول اليه اهم من تلك المظاهرة الجوفاء . نسمع كل يوم من يقول : ان الحظ يسير على الخط المعاكس لخط سيري . واذا سألته مستفهما : لماذا يعاكسك الحظ ؟ اجابك بلهجة الاطفال الذين لا ارادة لهم ، وزعم لك ان الدنيا لا امان لها ، الى آخر هذه العبارات السخيفة . والواقع انه لا يعرف الهدف المناسب له . واذا كان يعرفه فان طريقته للوصول اليه ملتوية . فهو لم يصارح نفسه بقدرتها الحقيقية ، ولم يحتسب العدة اللازمة له تمام الحساب ، ولم يسأل احدا من اهل الخبرة والتجربة وهو قبل ذلك كله ضعيف الارادة وضعيف النفس معا .

واياك ان تكذب على نفسك وتجعلها تعتقد انك اقوى من الواقع ، فأول أسباب النجاح ان تزاول الطريقة الحسابية ، اي ان تضيف عددا الى عدد ثم تخرج بمجموعهما الحقيقي ، لا ان تزيد عليه من عندك وتتخيل انه النتيجة الطبيعية . وما دمت صاحب ارادة سليمة فثق انك واصل الى ما تريد مهما تصادف من المتاعب والمشقات . وما دمت صريحا مع نفسك فانك لن تصادف كل يوم هذه المتاعب ، بل انها قد تمر بك مرورا عابرا ، لان خطتك يجب ان تحسب حسابا لكل امر. وهنا اريد ان اصارحك بشيء هو : هل سألت نفسك لماذا تريد النجاح ؟ انه في الحقيقة سؤال لا يدور على ألسنة الناس . ولكن محاولة الاجابة عليه قد تكون شيئا مفيدا . والواقع ان هنالك نوعين من النجاح ، الاول النجاح في العمل ، والمهنة والتجارة والصناعة والوظيفة .

وكثير من الناس ينجحون في هذا النوع دون ان يعرفوا هدفهم ، لان الظروف المحيطة بهم دفعتهم اليه دفعا ، فقد ينشأ ابن الصانع صانعا مثل ابيه ، وكذلك ابن التاجر ، ولا يسأل نفسه لماذا هو صانع او تاجر لان الحياة ساقته الى ذلك .

والنوع الثاني هو نجاح الافكار وقليل من الناس هم الذين يبلغون هذا النجاح لانه يعتمد على موهبة قوية فطرية ، وذكاء حاد ، وطموح ذهني ممتاز ، وعقل منظم واع . والحقيقة انه لا توجد حدود ثابتة فاصلة بين النوع الاول والنوع الثاني فقد يصبح التاجر الذكي من اصحاب الافكار في ميدان التجارة ، ويؤثر في محيطه تأثيرا واسعا ، ثم نرى اثره يتغلغل في المجتمع . ان مثل هذا يعرف لماذا يريد النجاح ، لانه واسع الافق ، قوي الارادة ، ذكي بالطبع والفطرة . فالنجاح عنده امر ضروري لا بد منه . فاذا سألته لماذا تريد النجاح ؟ اجابك اجابة معقولة شافية ، يمكنه ان يقول مثلا انه لا يريد النجاح لذاته ، بل يريده لمعناه الاجتماعي البعيد وهو الاشتراك في ترقية اساليب المعاملة ، وتيسير الاخذ والعطاء ، والمساهمة في رفع مستوى الحياة الاقتصادية ، وتقوية الوطن بانشاء اعمال متشعبة تدر الربح على عدد كبير من الايدي العاملة . وهذه المحاورة القصيرة ذات نفع عظيم ، فمن هو هذا الشخص الذي يستطيع القيام بهذه الاعمال حقا ؟ انه لا بد ان يكون قد تعلم اصول مهنته ومارسها وعرف عيوبها ودخائلها ، وفكر في ان يأتي بشيء جديد يكتشفه بنفسه ويقدمه للناس كافة . وأغلب الظن انه لا يعد انانيا ، بل يجب ان نعده طموحا نشيطا ذكيا قديرا . واذا كان يحب النجاح بهذا المعنى فهو رجل نافع للمجتمع الانساني . واذا كان قادرا على تحقيقه فانه يصير قدوة لغيره في العمل المنتج . فلهذا سألتك يا صديقي هل بحثت عن رغبتك الحقيقية في اعماق نفسك ؟ وهل ساقتك الظروف للقيام بعملك دون تفكير منك او تدبير ؟ وهل تفكر الآن في توسيع نطاق حياتك والقيام بمحاولة نشيطة مدروسة تتلاءم مع مستوى عقلك واستعدادك وفطرتك ؟ ان مغزى هذا السؤال ان تعرف حقيقة نفسك اولا وتطهر نفسك من الانانية ثانيا .

كثير من الناس يريدون النجاح بقصد الاستعلاء والكبرياء . يبحثون عن العظمة في المظهر ، والفخامة في المأكل والمشرب . وهؤلاء لا تخلو نفوسهم من الميول الصالحة الا انهم يبالغون في محبة انفسهم . اذا كنت من هؤلاء فعليك ان تحلل نفسك تحليلا عميقا حتى تصل الى نتيجة نافعة لك ، وهي ان النجاح ما هو الا وسيلة للنهوض بالفرد والجماعة ، وليس هوى من الاهواء ، او نزعة من نزعات الغرور . وان الله سبحانه وتعالى لا يمن على المغرورين والمتكبرين بالنجاح الا لفترة قصيرة ، فحاول ان تطرد جرثومة الغرور والانانية . اما اصحاب الارادة القوية فهم يحبون الناس جميعا ، لان معنى النجاح عندهم لا يختلف عن معنى القوة وهم يعملون بهدوء وصبر حتى يكتسبوا تلك الشهرة الكبيرة . فأتمنى لك القوة في ارادتك ، والنجاح في اعمالك ، والنفع للمجتمع .

اختبر معلوماتك العامة

(أ)

١ — من هو اول شخص عربي فرّق بين الحصبة والجدري؟
٢ — من هو اول شخص عربي ازاح الستار عن عدوى السل ؟
٣ — من هو اول جراح عربي ظهر في القرون الوسطى ؟

(ب)

١ — ما اسم اول ناقلة زيت رست في رأس تنورة ؟
٢ — في اي عام رست هذه الناقلة ؟
٣ — ما اسم الشركة التي تملك هذه الناقلة ؟

(ج)

١ — ما هي اول جريدة عربية صدرت في العالم العربي ؟
٢ — في عهد من تأسست هذه الجريدة ؟
٣ — ما اسم المدينة التي صدرت فيها ؟

(د)

١ — في اي عام ميلادي انشئت اول مدرسة للطب البيطري في العالم ؟
٢ — في اي مدينة انشئت هذه المدرسة ؟
٣ — اين تقع هذه المدينة ؟

(الاجوبة صفحة ٤١)



بقلم الاستاذ محمود البدوي

في صيف هذا العام سافر احمد عبد الغفار الى الخارج ورجع وفي يده ساعة جميلة اشتراها بعشرة جنيهات .

ولما شاهدها زملاؤه في المكتب اعجبوا بها وأخذوا يتحدثون عنها فقد كانت الساعة ثمينة حقا وشكلها غريب .

وكان صاحبها يتيه بها ويعتز اذ مع ما في شكلها من غرابة فانها لا تخلّ ثانية واحدة . وكان يزهو ويقول مبتسما لأصحابه انه يحمل «بج بن» صغيرة في يده ..

وكانت الساعة اذا قورنت بغيرها من الساعات تعتبر عديمة النظير .

وبعد شهر واحد من عودة احمد اصبحت الساعة حديث الجميع .. ومنهم من كان يضيف الى محاسنها اشياء كثيرة من عنده حتى دون ان يراها .

والذي كان غائبا في عمل او في اجازة ورجع كان زملاؤه يسألونه قبل اي شيء :

— هل رأيت ساعة احمد عبد الغفار ؟؟

— ما لها ..؟

— اذهب لترى ادق وأعجب ما صنعه الانسان ..

— صحيح ..؟

— ميناء صغيرة ودقيقة في حجم المليم .. ترى في وجهها الثانية والدقيقة والساعة .. واليوم .. والشهر .. والسنة .

— ان هذا عجيب ..

— ومع هذا فانها لا تملأ قط .. وانما الحركة وحدها تشحن الزمبلك ..

— عجبا ..

— وتتحمل كل ضغط .. وتسبح بها في الماء .. وتدخل النار وتخرج منها سليمة ..

— يا سلام ..

— وأضف الى ذلك انها ناطقة وتوقظ السيد احمد ليصلي الفجر حاضرا .. وتبرق في الظلمة بريق الماس .. وكأنما اصاب صاحبها الحسد .. فقد تركها ضحى يوم في درج مكتبه وذهب ليغسل يديه ولما رجع لم يجدها ..

وصعق الموظفون لما علموا بالخبر .. فقد كانت الساعة عزيزة عليهم جميعا ..

وكان المكتب هادئا .. ولا يدخله الغرباء قط .. ولم تحدث فيه سرقة ابدا .. والموظفون في كل يوم يخلعون ستراتهم ويعلقونها على المشاجب .. ويتركون في جيوبهم المحافظ والاقلام الذهبية وما ضاع شيء منها ابدا .. فكيف يحدث هذا .. وكيف تسرق الساعة ؟

وأخذ الموظفون ينظرون الى وجوه بعضهم البعض وقد وجموا وتصلبت ملامحهم .. كانوا بعد الانتفاضة الاولى قد وجموا وجمدت وجوههم .. كأنما مر في اجسامهم سيال كهربائي واحد .. هزهم هزة عنيفة .. ثم تركهم الى الموات ..

ولما استفاقوا من الغاشية التي نزلت عليهم .. اخذوا يسترجعون في اذهانهم كل من دخل المكتب في الفترة التي غاب فيها احمد ..

كان الفراش زهران قد دخل بالقهوة التي اعتاد ان يوزعها في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر .

ووضع اول فنجان على مكتب السيد همام الذي كان يتحدث في التليفون في تلك اللحظة مع بقال قريب من بينه .. ليسأل عن ابنه الوحيد وقد اصيب منذ اسبوع بشلل الاطفال .. وكان قد لوعه الامر وطير لبه .. وفي كل يوم كان يأتي له بدواء جديد حتى اثقلته الديون .. وكان يدق للبقال في كل ساعة ليأتي له بالخادمة .. او بزوجته على التليفون فيطمئن على صحة ابنه ..

والموظفون الثلاثة الآخرون كانوا منكبين على العمل ومستغرقين فيه فلم يتحركوا من مكانهم .. ولم يحسوا بالسرقة الا بعد ان سمعوا بها من موظف الارشيف .. وهو يضع على مكاتبهم الاوراق التي وردت في فترة الضحى ..

وكان هناك رجل واحد جاء من الخارج ودخل الغرفة في فترة غياب احمد .. ثم خرج .. رجل اعتاد ان يحمل لهم بعض الاشياء التي يتسوقها من سوق غزة .. كالاقلام والمناديل والجوارب «والكرافتات» ويمر عليهم في الشهر مرة ..

وكان الموظفون يشفقون على الرجل لانه عجوز .. ولانه كان من قبل موظفا مثلهم .. ولما احيل الى المعاش .. اشتغل بهذه التجارة الخفيفة .. وأصبح يدور على الدواوين ليحفظ مستوى المعيشة لبيته كما كان ..

وكان الرجل امينا وصادقا في معاملاته معهم .. ويرضى بأن يبيع لهم بالاجل وبالتقسيط .

ومع كل صفاته فانهم شكوا فيه .. لانه تاجر .. ومن السهل عليه ان يأخذ الساعة في ساعة ضعف .. لحظة خاطفة يضعف فيها الانسان امام اغراء الشيطان..

(البقية على الصفحة ٤١)



للشاعر طاهر زمخشري • عرض وتعليق للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

على الضفاف ، ضفاف النيل ، عاش طاهر زمخشري ، الشاعر الحجازي المعروف ، اياما جميلة حافلة بالمحبة والرضاء ، وبالأمل والرجاء .

وعلى الضفاف انشد اعذب ألحانه ، وأبرع فرائده ، وأروع قصائده ، في الوصف والجمال والذكريات والشكوى والعتاب ، وغيرها من احاسيس الشاعر وعواطفه وتجاربه المثيرة ، وصور حياته الكثيرة .. مما جمعه في ديوان ، اختار له عنوانا هو «على الضفاف» .

والشاعر في شفافية نفسه ، وعمق احساسه ، وصفاء قلبه ، يمثله ديوانه تمثيلا واضحا . يمثله في ابتسامته ودمعته ، وفي شكواه وهواه ، وفي لهوه وجده ، وفي كل ما يشعر به الشاعر من دقيق الشعور ، وخفيّ الالهام ، وعميق التجربة ، مع رومانسيته المجنحة المغلفة بالضباب . وغنائيته الشفافة التي توضّحها صورة الشاعر على غلاف الديوان وهو جالس بين المروج والاشجار ، على شاطىء النيل ، يتغنى ويتأمل زرقة السماء ، وصفاء الماء ، ويتعمق في استبطان المشاعر الدقيقة والجليلة على السواء .

وصور النيل وضفافه وأهله وجماله كثيرة في الديوان ، ففي قصيدة من قصائد الديوان يصف الشاعر ، في كلاسيكية قوية بارعة تحكي اسلوب مسلم بن الوليد ، الآلام التي مرت بالشاعر ، ويتحدث عن حياته فيها ، وعن النيل وجماله ، وصور الحياة حوله ، الى ان يقول :

سقيت من الافراح فيها بأكؤس   يد الدهر ساقيها ، فطابت مشاربي
وما مشربي الا رؤى الفن اجتلي   سناها ، وترميني بنظرة ثاقب

وهو هنا يوجز في تصوير مصادر إلهامه . وفي تصوّر مثيرات تجاربه .. والصور البارعة في هذه القصيدة تماثلها صور اخرى رسمها الشاعر في قصيدته «اشواق» التي يقول منها :

وزهور الخميل حولي تندى   بترانيم خافقي المحزون
والاصيل البشوش يمسح دمعي   برؤى لفها السنا في الفتون
والشراع الرفاف يبسط ظلا   راقص الفيء فوق سطح السفين
وأناجي على الضفاف طيوفا   بهواها اهيم عبر السنين

وهي صورة فيها من نفس الشاعر واحساسه الكثير من الظلال .

ولا يزال النيل والجمال حوله يلهمان الشاعر إلهاما عميقا يثير شاعريته ، مما اجاد طاهر في تصويره في قصيدته «اماني» ، التي يعارض فيها — ولا شك — نونيّة ابن زيدون المشهورة ، ومطلع قصيدة الزمخشري :

ما ضرّ لو حكمت عدلا ليالينا   فأسعفتنا بصفو من امانينا

الى ان يقول فيها :

انّا على البعد نفنى في تأوهنا   لكن تطوف بنا الذكرى لتحيينا
والكوثر العذب نسقى من سلافته   على الضفاف ، وصافي الود ساقينا

وقصيدته «نظرة» مثيرة حقا بجمالها وصورها ، وهي من روائع الديوان ، ويتحدث فيها الشاعر ايضا عن الضفاف وحبه فيها .

على ان صور النيل وضفافه والطبيعة من حوله ، لا تقتصر في الديوان على الجانب الموضوعي لكثير من قصائده بل نراها ماثلة كذلك في خيال الشاعر ومعانيه وأحاسيسه ، وان كان ذلك لم يغير كثيرا من تأثيرات الجزيرة العربية في شعره وشاعريته ، ومن ثم وجد صراع بين التأثيرين في فنه . ففي قصيدته «نظرة» السالفة نجد العذوبة سائدة ، وفجأة نجد كلمة «تنز» تمزق الوحدة الجمالية البيانية ، وتبين آثار البيئة على اسلوبه ونظمه .. وفي قصيدته «موطني» يوضح الشاعر هذه التأثيرات في نفسه ، فيقول :

موطني لا تــزال تلهــم قيثــاري فينســاب بــالفــؤاد نشــيدا
يتهــادى بــه الحنين فيجــري باشــتياقي على المآقي عقــودا

ثم يقول :

وجــلال الخلــود في رحبــك الطاهــر روض زكـــا فطاب ورودا
كنت في ظلهـــا اروّي الاحــاسيس بفيض يســح منها بــرودا
فأحس الحياة تضحك بالبشر لأختــال في مداهـــا ســعيدا
ان نـــأت بي عنهـــا مراجــل آلامي فما زلت في رباها قعيــدا

فهو مهما بعد عن بلاده ، ففنه منها ، وهواه اليها . ولا نتعرض لما في الصورة من تمثيل الجلال بالروض ، فذلك مما لا يخفى على الناقدين .

وهكذا لم ينس الشاعر وطنه في ديوانه ، فله فيه الحب والوفاء ، وله منه الحنين والولاء ، وفيه الكثير من الصور عن قداساته ومقدساته وذكرياته ومجده وتاريخه .

في قصيدته «لبيك» ، وهي اولى قصائد الديوان ، صورة رائعة لحجاج بيت الله وضراعاتهم الى العلي القدير ويقول منها :

لبيــك رب العـــالمـــــــــــــين
لبيــك جئنـــا طـــائعـــــــــين
لبيك افـــواج تلاقت في حماك على نـداك
من كل صوب قد اتتك وكلها ترجو رضاك
وتطوف بالبيت العتيق وأنت تشرف من علاك

وقصيدة «على الضفاف» لها من النيل الاسم لان الشاعر نظمها في رباه ، ولها من الحجاز مسماها ، فهي في الحديث عنه وعن قداساته وحرماته والطبيعة فيه ، وعن الاسلام ورسوله الكريم ، وما اجل ما يقول فيها طاهر :

اين ذاك النـــدى ، وتلك المجالات ، ولا اين !! فالنوى مقدور .

وفي قصيدته «مطلع الفجر» صورة حيـــة لمستقبل بلاده ، وقد اهداهـــا الى الفتيـــات الجامعيـــات .

وقد حفل الديوان بشعر كثير في الطبيعة ومشاهدها ، ومنه قصائده : مع الصباح ، مع البحر ، كيف انسى ، وهي قصيدة رائعة تمثل مشابه الشاعرية بين الشاعر والشابي ، وهي من شعره المطبوع ، وتدل على مدى حب الشاعر للطبيعة وامتزاجه بها ، ويقول فيها :

انا رغم الضنا ولفح الهجــير   من تباريح زمجرت في ضميري
انا رغم السكون يرعش اوصالي   ويلتاث في مـــداه شــعوري
انا رغــم الـــذي احس ومـــا ألقـــاه من عاصف عنيف مثــير
لم ازل اذكر المساء لدى الروض . فتجري خوالجي في الصدور
في خميـــل تعانقــت فيه افراحي وطـــافت بعـــالم مســـحور

الى آخر هذه القصيدة الجميلة ، ونظائرها من مثل : «اطياف» ، و «مع الاطياف» .

وبين هذه الجوانب المختلفة في الديوان لم ينس الشاعر نفسه ، والتعبير عن ذاته وآلامه ، وما يختلج في صدره من احساس عميق باطني بالشقاء والحرمان والعقوق ، مما يصوره في قصائد كثيرة في الديوان . ففي قصيدته «على الضفاف» يشير الى غربته ، وفي قصيدته «حسبي» ، وهي من روائع الديــوان ، يذكر ما لقيه من هموم ، ومطلعها :

حسبي من الدهر اني كلما انتفضت   حولي الهموم اداريها بأغواري

ويذكر في مطلع قصيدته «بلادي» الجراح التي تولول في اعماقه ، وفي مطلع قصيدته «تغريدة» يقول :

الجرح يصرخ في دمائي . والندوب على الشفاه

وفي «رباعياته» شكوى ، وفي قصائده «انتظار» ، و «رسالة» و «رد على رسالة» يتحدث كذلك عن شقائه وأحزانه .. كل ذلك صدى لحياة الشاعر ، وشعوره بالمرارة .. ومع ذلك فالشاعر ينتظر الصباح ، ملؤه الامل والرجاء ، والحب والاخاء للناس .

وبجمل الامر في ديوان «على الضفاف» انه اثر فني رائع حقا بين آثار شعرائنا المعاصرين ، وانه يستحق كل اهتمام وتقدير ، وانه يعبر عن الشاعر ونفسه تعبيرا واضحا قويا ، ويمثل حياته الموزعة ، وقلبه وهو نهب للعواطف ، والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في شعره تمثيلا صادقا لا زيف فيه ولا خداع .

ان «على الضفاف» بعد اخوته «احـــلام الربيع» و «أنفاس الربيع» و «همسات» و «اصداء الرابية» و «اغاريد الصحراء» ليمثل مرحلة الاكتمال الفني في شعر طاهر زمخشري ، وتحرره من القيود والصنعة ، ومن كل ما يتنافى مع طبع الشاعر ومواهبه وأخلاقه ونفسه .

هل من جديد

استعمال الخلايا الشمسية في الآلات الحاسبة

تقوم شركة امريكية باستخدام ضوء صناعي في قراءة البطاقات المثقوبة بسرعة عالية جدا وذلك في النوع الجديد من الآلات الحاسبة الالكترونية التي قامت بصنعها تلك الشركة .

وتعمل الآلة بواسطة خلايا شمسية دقيقة جدا ، لا تزيد في مساحتها عن $\frac{١}{٨}$ البوصة المربعة ، تقوم بامتصاص ضوء صادر عن مصابيح صغيرة ثم تحول هذا الضوء الى تيار كهربائي . وهنا تمرر البطاقة المثقوبة بين المصابيح والخلايا الشمسية في وحدة القراءة في الآلات الحاسبة ، فيقوم الضوء المار خلال الثقوب الموجودة في مرافق حفظ البطاقات بتنشيط احدى الخلايا الشمسية المستقلة فترسل التيار الكهربائي اللازم للقيام بعملية قراءة البطاقات المثقوبة . هذا ، وقد استخدمت الخلايا الشمسية على نطاق واسع في برنامج دراسة امور الفضاء كمصدر للطاقة الشمسية وذلك في اعادة تعبئة البطاريات الخاصة بالصواريخ.

ان طريقة استخدام الخلايا الشمسية في قراءة البطاقات المثقوبة في النوع الجديد من الآلات الحاسبة طريقة يعتمد عليها كليا حتى في حالات السرعة العالية للجهاز القارىء والتي تصل احيانا الى ٨٠٠ بطاقة في الدقيقة الواحدة .

طريقة كهربائية جديدة لتكسير الصخور

جرى مؤخرا في كلية المناجم بولاية مونتانا الامريكية تجريب طريقة كهربائية جديدة لتكسير الصخور . وقد جرت التجربة بنجاح تام .

ويتكون الجهاز الجديد في الاصل من مولد تيار كهربائي عالي الذبذبة يشبه جهاز الارسال القوي ، ولكنه بدلا من ان يقوم بارسال قوته عبر هوائي اعتيادي ، فهو يرسلها في اسلاك تجاه الصخور المراد تكسيرها . وهنا يقوم التيار المركز ذو الذبذبات العالية بتسخين ممر له عبر الصخور . ويتمدد الصخر في ذلك المكان بالذات اكثر من تمدده في المناطق الاخرى التي لا تصلها الحرارة .. فهذا التمدد المتفاوت يسبب تفتت الصخور ، كما ان وجود كميات قليلة من الماء في الصخور يساعد الى حد كبير في انجاز هذه العملية .

ويقال ان هذه الطريقة الكهربائية اسلم من الطريقة التقليدية المعروفة التي تستعمل فيها اجهزة الحفر والمتفجرات .

طريقة حديثة لنقل المعلومات الطبية

تقوم شركة «بل» للتلفون حاليا بانتاج اجهزة حديثة من شأنها نقل المعلومات الطبية مباشرة من جسم الانسان الى آلات تسجيل بعيدة المكان . وهذه الطريقة الحديثة الخاصة بنقل مثل هذه المعلومات الطبية بواسطة التلفون وبصورة سريعة قد تتحقق قريبا .

ويقول المسئولون في هذه الشركة ان الجهاز الخاص بنقل التخطيطات الالكترونية الحية للقلب (Data-Phone) ما زال في مرحلة التطوير وانه سيصبح في متناول ايدي الاطباء وفي المستشفيات يوما ما خلال هذا العام .

هذا ويقوم جهاز شركة «بل» الجديد الآن ببعض التجارب على نقل دراسات الاشعة بواسطة التلفون وبالبحث عن الوسائل الاقتصادية والاكثر فعالية لارسال انواع اخرى من المعلومات الطبية الالكترونية عبر مرافق التلفون .

عن مجلة «ساينس دايجست»

الحركة الأدبية في العالم العربي

يقدمها : عبد السلام هاشم حافظ

● الدراسة عن اعلام الفكر هي اعتراف بما قدموه من تراث للانسانية .. وقد ظهرت منها هـذه المؤلفات الحديثة : دراسة عن حياة امير الشعراء احمد شوقي وآثاره الشعرية والنثرية التي لم يسبق نشرها كمجموعة من قبل ، وكان بعضها قد نشر في الصحف وبأسماء مستعارة والبعض الآخر مجهول لم ينشر في الشوقيات الاربعة المعروفة .. هذه الدراسة وضعها الدكتور محمد صبري وصدر الجزء الاول منها بينما الجزء الثاني تحت الطبع .. ودراسة عن « الفارابي وابن سينا » من تأليف الدكتور محمد غلاب .. و « دراسات عن مسرحيات عزيز اباظة » في ٦٠٠ صفحة بقلم الدكتور عبد المحسن عاطف سلام تحدث فيها ايضا عن ضعف المسرح العربي .. ودراسة عن الاديب الفرنسي « فولتير » ادبه وحياته ، وقد ترجمها الدكتور محمد غنيمي هلال .. ودراسة عن المسرحيات والتأليف للمسرح بعنوان « المسرحية العالمية » في ٣٨٠ صفحة بقلم الكاتب الانجليزي نيكول وترجمة الاستاذ عثمان نويه .. ودراسة عن « البستاني والياذة هوميروس » من وضع الاديب الاردني « البدوي الملثم » الاستاذ يعقوب العودات ، وأخيرا كتاب ضخم في ألف صفحة يدرس ويؤرخ للأدب العربي في عصوره المختلفة ، من تأليف المستشرق المجري الدكتور عبد الكريم جرمانوس ، ظهر في لغتين : الالمانية والمجرية .

● « المدينة المنورة في التاريخ » الكتاب الذي يؤرخ بدراسة شاملة عن هذه البلاد الطاهرة من تأليف كاتب هذه السطور ، صدر عن مطبعة دار الجهاد في ٢٢٤ صفحة وبمقدمة للاستاذ حسين فريد محمد . الجديد في الكتاب انه استوفى كل الاحداث التي مرت بالمدينة المنورة منذ تأسيسها فيما قبل الهجرة الى عصرنا الحاضر وقد استعرض مكانتها ومآثرها وحكامها وأعلامها ومساجدها وقبسا من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم .. وشمل ايضا مناسك الحج اتماما للفائدة بالنسبة الى قصاد الاراضي المقدسة من الحجاج والزائرين .

● « تاريخ غانا الحديث » كتاب صدر للدكتور زاهر رياض .

● العلامة اللبناني الاستاذ محمد جميل بيهم قدم للنشر كتابا جديدا عن « المرأة في حضارة العرب » .

● يظهر قريبا كتاب « ماذا يبقى منهم للتاريخ » للاستاذ صلاح عبد الصبور يشتمل على دراسة عن اربعة من الادباء الكبار هم الاساتذة العقاد والدكتور طه حسين وتوفيق الحكيم والمرحوم ابراهيم عبد القادر المازني .

● في القصة القصيرة صدرت هـذه المجموعات : « استاذ في الحارة » للاديب محمد سالم ، و « الوعد المكتوب » للاستاذ محمود محمود سالم ، و « انـا والزمن » للاستاذ حسين عبد الباري ، و « كيف انسى » من قلم السيدة حسنية شعبان .

● وفي القصة الطويلة ظهر هذان المؤلفان : « الاغريقية السمراء » للاستاذ عبد السميع المصري ، و « فجر لم يره » للاستاذ محمد الجمل .

● بمناسبة ذكرى الاديب الراحل كامل كيلاني ظهر كتاب ضخم في ٨٨٠ صفحة وهو يضم الرسائل التي وصلت اليه وما كتب عنه قبل وبعد وفاته ... وضع الكتاب وأصدره الاستاذان انور الجندي ورشاد كيلاني بعنوان « كامل كيلاني في مرآة التاريخ » .

● الاديب الاردني عيسى الناعوري له اربعة مؤلفات تحت الطبع هي : « اخي الانسان » ديوان شعر ، و « ليلة في القطار » قصة طويلة ، و « عائد الى الميدان » مجموعة قصص ، ودراسة ادبية بعنوان « ادباء ومستشرقون عرفتهم في ايطاليا » .

● ترجم للعربية الاستاذ محمد خيري الدراسة التي ألفها الكاتب الغربي اشلي ديوكس عن ألوان الدراما ومؤلفيها وممثليها وما يتعلق بها . ظهر الكتاب بعنوان « الدراما » .

● طبعة جديدة تظهر قريبا من ديوان « احلام الراعي » للشاعر المهجري الياس فرحات عن دار العلم للملايين ببيروت .

● احدث ما ظهر للدكتور جمال الدين الرمادي كتابه الاجتماعي الجديد « كنوز السعادة الزوجية » وعلاقتها بالحياة العامة وهو مترجم عن باحث هندي .

● الاستاذ عباس محمود العقاد قدم لكتاب « حول مائدة المعرفة » الذي صدر اخيرا من ترجمة الاديبة هيفاء الشنواني ، ويحتوي على قصص ومختارات ادبية لكبار ادباء الغرب وقد نشرته مؤسسة فرنكلن .

● « الانسان والفن » كتاب اورلين ادمان نقله الى العربية الاستاذ مصطفى حبيب... وهو يعالج الفنون في الفلسفة والجمال والحضارة وسواها .

● مسرحية « سباق المشاعل » صدرت في سلسلة من روائع المسرح العالمي من ترجمة الاستاذ محمد حمودة عن مؤلفها الفرنسي بول هرفيو .





كثيرا ما يتعرض بيت الزوجية السعيد لشتى الخلافات ولأسباب تبدو بسيطة وواهية .. هذه الخلافات التي تعصف بسعادة زوجين وتشتت شملهما ... والحقيقة ان هذه الاسباب الصغيرة تشكل خطرا يهدد الحياة الزوجية اكثر من تلك التي تبدو كبيرة وجوهرية .. ذلك ان الأسباب الكبيرة يمكن مواجهتها في صراحة والعمل على حلها .. اما الاشياء الصغيرة فتظل راسية في النفوس وهي التي تملأ القلوب اسى ومرارة وذلك عن طريق تسللها خفية دون ادراك خطورتها ، فاذا ما تجمعت وتراكمت وسنحت الفرصة لأحدها ، ينفجر كالبركان ، دون انذار بالخطر ، فيؤخذ الزوجان على حين غرة ، والسبب مع ذلك صغير تافه ...

وأسباب هذه الخلافات كثيرة ويرجع معظمها الى تصرفات يأتيها كل من الزوج والزوجة على السواء . وهناك امثلة عديدة على هذا الامر منها : الطريقة التي يتبعها الزوج في قضاء اوقات فراغه خارج المنزل او داخله ، مثلا ، او زيارات الاقارب والاصدقاء ، او عدم اهتمام الزوجة بمظهرها عموما وبمنزلها خاصة .. وقد تكون هذه الخلافات على الطريقة التي يتبعها احدهما في انفاق مال الاسرة ، وقد تكون على الطريقة التي يربيان بها اطفالهما وغير ذلك من الاسباب التي اذا لم يوجد لها حل سريع تفاقمت الامور وتحطمت الحياة الزوجية واقتلعت السعادة من جذورها .

دعيني اشرح لك الاسباب السالفة الذكر شرحا مفصلا حتى اذا ما عرفتها امكنك تلافيها والعمل على مواجهتها بعقل راجح وتفكير سليم ....

— سيدتي ... ان الرجل بطبيعته ميال للانطلاق والحرية ، ومتى شعر بمضايقتك له في هذه الناحية قد يثور ويغضب .. فعليك ان تتجنبي كل ما يثير الجدل والنزاع في موقفه من قضاء وقت فراغه سواء اكان مع اصدقائه او صحفه وهواياته ... ولا تحاولي فرض سيطرتك عليه حتى لا يلوذ بالفرار منك ... كذلك انت يا سيدتي لك صديقات وجارات ومن حقك ان تبادليهن الزيارات ولكن لا تجعلي ذلك ينسيك واجباتك كزوجة اذ يجب عليك مراعاة ميول زوجك . ولا تختاري لوقت زياراتك تلك الساعة التي يستريح فيها زوجك ، ولا يجب ان تتركي بيتك دون الانتهاء من القيام بكل واجباتك المنزلية لتقومي بزيارة احدى الصديقات تاركة له طفلك الصغير ليعتني به اثناء غيابك .

ان اهمالك لهندامك ومظهرك من الاشياء التي قد تثير في زوجك الشعور بالألم والمرارة . قد لا يفصح لك عن ذلك ولكن قد يساعدك ذكاؤك على ادراك ما تنطوي عليه نفسه من ثورة وغضب . فاحرصي دائما على ان تبدي انيقة مهندمة وان يكون بيتك نظيفا مرتبا في اي وقت من الاوقات ...

— المسائل المالية كثيرا ما تكون سببا لمشكلة انت في غنى عنها ... والذي يحدث هو ان يكون لكل من الزوج والزوجة طريقة في الانفاق ، فقد يثور الزوج اذا ما حاولت زوجته تبديد امواله في اوجه يشعر الزوج ان لا حاجة لها بها وقد يكون العكس صحيحا .. ولذلك يجب على كلا الزوجين اتباع طريقة واحدة للصرف وسياسة مالية محددة ، ولا يجوز لأي منهما تخطيها او تجاوزها....

— تغلب العاطفة على الام فترى ان يعامل الاولاد باللطف واللين في حين يرى الاب ان يأخذهم بالحزم والشدة .... وقد يكون العكس صحيحا ايضا .... ولسبب بسيط يبدأ الخلاف وتتسع شقته اذا ما لاذ الزوج بالفرار من المنزل كلما سنحت له فرصة ، لقضاء وقت فراغه في اي مكان تاركا الزوجة مثقلة بأعباء المنزل وتربية الاولاد .. ويترتب على ذلك عدم فهم الزوج لأولاده وجهله بشخصياتهم... واذا قصرت الزوجة يوما في اداء واجب من واجباته يلومها ويؤنبها على هذا التقصير...

ولتتجنب الزوجة العاقلة المتزنة كل هذه المشاكل الصغيرة يجب عليها ان تتحلى بالذكاء والفطنة كي تصل الى هدفها دون . استخدام الوسائل المدمرة . لان هذه

الاشياء الصغيرة اذا تجمعت تشكل خطرا كبيرا على الحياة الزوجية السعيدة ، فيجب ان تتخلص الزوجة من عنادها وألا تثور لأتفه الاسباب .. هذا ، ويجب ان تترك المجادلة والنقاش والا تبالغ فتعمل من الحبة قبة مستعملة مرحها ومهارتها للتغلب على فض اية مشكلة صغيرة ....

وأخيرا لكل زوجة حريصة على بقاء عشها ترفرف عليه السعادة اقدم هـذه النصائح المجملة :

حاولي ان تفهمي زوجك واعملي على ارضائه وذلك بأن تكفي عن الاشياء التي تفعلينها والتي تعرفين انها قد تدفعه الى الشكوى والغضب ... دعيه يعرف انك انما تفعلين ذلك لارضائه ومن اجـل سعادتكما المشتركة .. كذلك حاولي ان تجعليه يفهمك واعملي على تعويضه عن نواحي النقص التي لا يمكنك ان تغيري منها في نفسك ...

تحكمي في اعصابك دائما ولا تثوري لأتفه الاسباب مكبرة بذلك كل ما هو صغير . وتريثي كثيرا قبل الاندفاع في اي عمل تهوري يهـدم بيتك ويشرد اطفالك ... كوني حكيمة واسعة الافق ، ودعي الاستهتار جانبا في كل ما يتعلق بحياتك الزوجية ومشاكلها ...

ابتسمي دائما ، وانظري الى المستقبل بمنظار وردي ، ولا تعقدي الامور ، اعملي دائما على تقارب وجهات نظركما (انت وزوجك) ولا تتخذي موقفا مخالفا له في الرأي .. بل اعملي على تقارب الآراء فالتفاهم دعامة من دعائم الاستقرار ....

السيدة أ. عفيفي



* قالت ام البنـين اخت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنها : ان البخل لو كان قميصا ما لبسته او كان طريقا ما سلكته .

* قيل : من عادة الكريم اذا قدر غفر واذا رأى زلة ستر .

* ان المعاتبة تبعث التجني ، والتجني يبعث المخاصمة ، ولا خير في شيء ثمرته العداوة .

* قال بعض الحكماء : احزم الناس من لا يفشي سره الى صديقه مخافة ان يقع بينهما شر فيفشيه عليه ، وقال آخر : قلوب الاحرار قبور الاسرار .

* قال وهب بن الورد : الحكمة عشرة اجزاء . تسعة منها في الصمت والعاشر في عزلة الناس .

* قال الشاعر :

فلم ار مثل العدل للمرء نافعا
ولم ار مثل الجور للمرء واضعا

* سئل رسول الله صلى الله عليـه وسلم : اي الاعمال افضل ؟ قال : ادخال السرور على المؤمن . قيل : وما سرور المؤمن ؟ قال : تنفيس كربته وقضاء دينه .

* قال زياد : خير ما اكتسب المـرء الاخوان . فانهم معونة على حوادث الزمان وعون في السراء والضراء .

* اعجب الاشياء : الحذر من الكريم اذا اهنته ، واللئيم اذا اكرمته والعاقل اذا احرجته والاحمق اذا مازحته .

* يقال : دار عدوك لأحد امرين : اما لصداقة تؤمنك او لفرصة تمكنك .

* قال ابن ابي جهينة المهلبي :

كل المصائب قد تمر على الفتى
فتهـون غـير شماتة الاعداء

* قيل : من لزم الصدق وعوّد لسانه به وفق . وقال أرسطو : الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب .

* قيل لرجل : اي الاولاد احب اليك ؟ قال : صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يحضر .

* قال بعض الحكماء : اياك والعجلة فانها تكنّى ام الندامة ، لان صاحبها يقول قبل ان يعلم ، ويجيب قبل ان يفهم ، ويعزم قبل ان يفكر .

* قال ابو العتاهية :

الا انما التقوى هي العز والكرم
وحبك للدنيا هو الذل والسقم

* قال ابن عيينة : من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والأمن والسرور .

* قال رسول الله (صلعم) : من اسدى اليكم معروفا فكافئوه . فان لم تقدروا فادعوا له .

* قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : الادب كنز عند الحاجة ، عون على المروءة . تعمر به القلوب الواهية وتحيا به الالباب الميتة .

الصفحة الضاحكة

وجهة نظر

الاب لابنه الصغير : انتبه للديدان اثناء اكلك التفاحة .

الولد الصغير : لا تخف يا والدي ، فعلى الديدان ان تنتبه لنفسها عندما ابدأ بأكل التفاحة .

عقاب

الاب لابنه الصغير : هل تعرف لماذا سأعاقبك ؟

الابن : كلا يا ابي ، لماذا ؟

الاب : لانك ضربت ولدا اصغر منك سنا .

الابن : ولكنك تضربني احيانا يا والدي مع انني ولد اصغر منك سنا !

مكافأة

الاب : اذا سلكت سلوكا طيباً فسأعطيك قرشا جديدا ..

الابن : ولماذا التعب .. انني ارضى بريال قديم .

ذكاء في محله

رأى رجل صبيا يبيع العصير في دلوين، فكان يبيع الكأس من الدلو الاول بقرشين ومن الدلو الثاني بستة .

وبعد ان شرب الرجل كأسين من العصير من الدلو الاول سأل الولد قائلا : «لماذا تبيع العصير بسعرين يا بني ؟ ان كل الزبائن سيشترون النوع الرخيص . »

فأجاب الصبي قائلا : «انا اعلم هذا يا سيدي ، فلقد اضطررت الى تخفيض سعر هذا العصير الذي شربتَ منه بعد ان سقطت القطة في الدلو اذ انني خشيت ان ينتشر الخبر في الحي ويكسد هذا العصير . »

الزائر الصغير

كان ولد يقوم بزيارة رفيق له ، وعندما حان موعد ذهابه بدأ المطر يهطل بغزارة . فقامت ربة البيت باعطائه معطفا ومظلة.. فقال الولد :

«لا حاجة لكل هذا الازعاج يا سيدتي .. انا شاكر جدا . »

فقالت السيدة : «ليس هناك من ازعاج يا بني .. ان امك تفعل نفس الشيء لو كان ابني عندكم في مثل هذا الوقت . »

فقال الولد : «اوه .. ان امي تفعل اكثر من هذا ، فهي تدعوه للعشاء . »

سرور في محله

سأل اب ولده مستفسرا : «لم تخبرني بعد ، هل سررت بالحفلة التي حضرتها امس ؟ »

فأجاب الولد دون تردد : «طبعا يا والدي .. تصور انني لم اشعر بالجوع حتى الآن . »

تخلص

الام (لطفلها الصغير) : «اذهب واغسل وجهك يا بني ، فان عمتك سوف لا تقبلك وأنت بهذا الشكل . »

الطفل (بسرور) : «حقا يا امي ! اذن ارجو ان تسمحي لي بابقاء وجهي هكذا اليوم . »

حلاوة

سأل الرجل احد الاطفال الذين دعاهم الى حفلة شاي فقال :

هل تسمح امك لك بتناول قطعتين من الحلاوة في بيتكم ؟

الطفل : ومن طلب اليك ان تعطيني قطعة ثانية ؟

الرجل : حسنا ، هل تظن بأنها تريدك ان تتناول قطعتين الآن ؟

الطفل : انها لا تبالي ما دامت هذه الحلاوة ليست من صنعها .

تبرير موقف

الام تخاطب ولدها الصغير : اياك يا بني والعبث بالمطرقة . فانها تؤذيك وتسبب لك جراحا .

الابن : لا تخافي يا امي فان شقيقتي هي التي ستقوم بمسك المسامير .

الطفل المهذب

دعي طفل يوما ما الى حفلة قدمت خلالها شتى انواع المرطبات . ولما اكتفى بما تناوله من الاكل . سأله المضيف ما اذا كان يرغب في تناول شيء آخر . فأجاب الطفل قائلا : «لا لا ... شكرا» . ثم بدت ابتسامة على ثغر المضيف وقال : «ما دمت قد شبعت فضع بعض الفاكهة في جيوبك» . فأجاب الطفل بجزع : «لا .. شكرا ، انها مملوءة ايضا . »

قصة في خمس صور











(في اليوم التالي)



زهرة اللوتس